

سلسلة الألغاز العلمية
لغز قراصنة الفضاء
محمد فتحي
دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير
دار الفكر الحديث

سلسلة
الألغاز
العلمية

لغز قراصنة الفضاء

محمد فتحي صبري



٥ شارع عبد الحكيم الرفاعي - ناصية امتداد مكرم عبيد
بتقسيم فرحات - مدينة نصر - القاهرة - فاكس ٢٤٨٠٤٨٢
تليفون ٢٤٧٩٨٦٢ / ٢٧٤٤٦٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الوكلاء بالدول العربية

السعودية

الدار البيضاء : ت ، ٤٢٤٠٧٧٦ - فاكس ، ٤٢٥١٦٢٤ - ص.ب ، ٨٩٥٠٦٢ الرياض - الرمز ، ١١٦٩٢

المغرب

دار الاعتصام : 35/33 الممر الملكي - الأحباس - الدار البيضاء - ت، 30 42 85
فاكس، 39 45 44 02 212 00

الإمارات

دار الفضيلة : دبي - ديرة - ص. ب ، ١٥٧٦٥ - ت ، ٦٩٤٩٩٦٨ - فاكس ، ٦٢١٢٢٧٦

البحرين

دار الحكمة ص.ب ، ٢٣٨٧٥ - هاتف ، ٣٣٦٠٣٢

الجماهيرية العربية الليبية

دار الفرجاني : ص.ب ، ١٣٢ هاتف ٤٤٨٧٣ - ٣١ ٤٤٠٦٠ طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية

فلسطين

مكتبة اليازجي : غزة شارع الوحدة - فاكس ، ٨٦٧٠٩٩ - ت ، ٨٦١٨٩٢

اليمن

مكتبة العاصرية للنشر والتوزيع : صنعاء - الخط الدائري الغربي
ص ب ، ١٩٧٣٠ - ت ، ٢٧٧١٦٨



إجازة غير متوقعة

كانت مفاجأة غريبة فى انتظار الأصدقاء الثلاثة عادل وحسن وأمين قبل أن تبدأ إجازة نصف العام الدراسى .. فقد وصلت أمين برقية من أخته الدكتورة نادية تدعوه هو وصديقيه لقضاء عطلة نصف العام بمنزلها بالولايات المتحدة الأمريكية ، فما كاد أمين يتلقى البرقية حتى أسرع بإبلاغ عادل وحسن بالخبر .

ولم يصدق أحد من الأصدقاء ما حدث حتى وجدوا أنفسهم أخيرا فى الولايات المتحدة الأمريكية.

كان الأصدقاء فى غاية السعادة من الحفاوة التى قابلتهم بها الدكتورة نادية وزوجها الدكتور ناجى عالم الفضاء الشهير وابنتهما الوحيدة «منى» التى لم تتعد الحادية عشرة من عمرها ، لكنها كانت تبدو أكبر من عمرها بأعوام كثيرة لذكائها المتقد وإلمامها بكل شئ

عن الولاية التى يعيشون فيها .

كان الجميع جالسين حول المائدة يتناولون وجبة العشاء بالفيلا بنهم شديد ، فقد دعا الدكتور ناجى الأصدقاء لمشاهدة رجال الفضاء ، وهم يستعدون للرحلة التى سيقومون بها بعد أسبوع إلى كوكب المريخ ، وهناك قضوا يوما كاملا من السابعة صباحا بوكالة «ناسا» شاهدوا فيه رجال الفضاء وهم يتدربون هناك للاستعداد للهبوط على الكوكب .

وسألت الدكتورة نادية عادل :

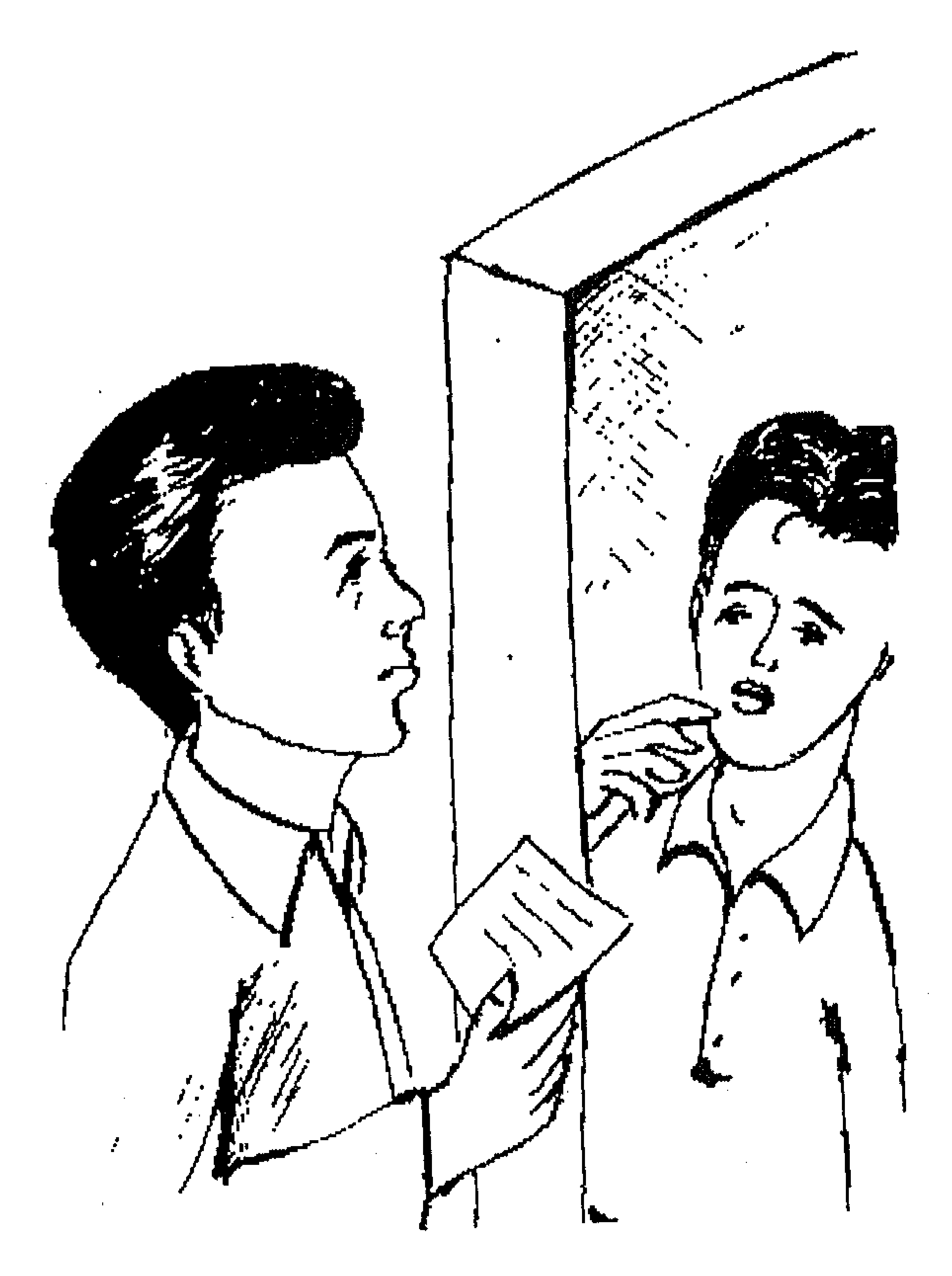
أرجو أن تكونوا قد قضيتم يوما لطيفا شاهدتم فيه برنامجا مسليا .

فأجاب حسن ضاحكا :

- اتركوا عادلا الآن فى حاله .. لقد مرت اثنتا عشرة ساعة لم يذق فيها لقمة طعام واحدة وهذا يعنى بالنسبة له ثلاثة أيام كاملة من الجوع .

فضحك الجميع ، فقد كان عادل يلتهم طعامه فى

نهم شديد ، فتدارك أمين الموقف بسرعة حتى لايحُرجَ عادلا :



- لقد شاهدنا رجال الفضاء وهم يسبحون في الفضاء في جو مجهز لهم في الوكالة مثل جو المريخ تماما ، ولقد شاهدنا أعجب من ذلك كيفية انتشال رواد الفضاء من الكابسولة بعد هبوط المركبة الفضائية على سطح الماء .

فقالت منى في حماس :

- ولقد تدربنا معهم على كل خطوة كانوا يخطونها .

فعلق حسن ضاحكا :

- لم يكن هناك شئ ينقصنا سوى ركوب المركبة الفضائية لنصعد معهم إلى المريخ .

فأخذ الجميع في الضحك ، وقال الدكتور ناجي في سرور :

- لاتتصوروا كم أنا سعيد بكم أيها الأصدقاء فأنتم تشعرونني بأنني في مصر .. الأكل «المسبك» الذي تأكلونه.. والنكات الدائمة التي تكسر الجمود الذي

نعيشه.. لقد ملأتم علينا المنزل فعلا .

فرد حسن ضاحكا :

– وكأنك يا دكتور تقول الزيارة انتهت :

فنظر إليه الدكتور فى دهشة ، فاستمر حسن ضاحكا :

– أصلنا فى مصر عندما نزهق من ضيف ثقيل ونريد منه أن يفارقنا ننبهه دائما بأنه قد آنسنا كثيرا وأنها فرصة سعيدة.

فقالت منى مداعبة :

– لوكنت أعرف ذلك لقلت لكم «أوحشتمونى منذ أول يوم» فأخذ الجميع يضحكون ، ثم قالت الدكتورة نادية وهى تحمل صينية الشاى :

– ما رأيكم في تناول الشاى ونحن نشاهد التليفزيون ، فتبعوها جميعا إلى غرفة الاستقبال ، وهناك جلس الأصدقاء فى استرخاء تام بعد الجهد الشديد الذى بذلوه طوال اليوم .

ولكنهم ما كادوا يتابعون برامج التليفزيون وهم أقرب إلى النوم حتى فوجئوا بالدكتورة نادية تصيح بصوت عال ، انتشلهم من غفلتهم :

- مستحيل ، عجيب ! هل يمكن أن يحدث هذا ؟!

فنظروا جميعا إلى شاشة التليفزيون فى تساؤل ، ثم قالوا بصوت واحد : ماذا حدث ؟

فأجابت الدكتورة نادية وهى تحدق فى شاشة التليفزيون فى ذهول :

- لقد نزلت سفينة فضائية من كوكب آخر إلى أرضنا .

فنظر الجميع إلى شاشة التليفزيون فى ذهول .

* * * * *



اختطاف مفاجئ !

راح الجـــمـــيع ينظرون إلى التليــفــزيون فى ذهول عظيـم ، فـشـاهدوا صـورة لجسم بيـضـاوى الشكل يشع ضـوءا بنفسجيا كالنيون ، ثم أخذ الجسم يختفى تدريجيا .

ثم سمعوا صوت المعلق :

– لقد اختفى الجسم المجهول الآن .. يبدو أنه غادرِ ولاية ميتسوبيشى .. إن العلماء الآن يتابعون هذه الظاهره الغريبة بشغف .. فكل المراصد جاهزة الآن لمتابعة هذا الجسم الغريب والذى أجمع العلمـاء على أنه من كوكب آخر .

وانقطع الإرسال فجأة ، وظهرت مذيعة حسناء تقول فى لهجة اعتذار :

– والآن نأسف لعدم متابعة الجسم الغريب وسوف

نوافيكم بأية بيانات أخرى .

فنظر الأصدقاء إلى الدكتور ناجى فى ترقب شديد، فوجدوه يفكر فى عمق، ثم أخذ يتابع شاشة التليفزيون مترقبا ظهور السفينة الفضائية بشغف بالغ.. ولكن كانت الإعلانات تملأ الشاشة وتتلاحق باستمرار ، فسأل عادل الدكتور ناجى :

- ربما كان ذلك الجسم أحد الأقمار الصناعية أو قمر تجسس روسياً ؟

فأجاب الدكتور ناجى :

- لا .. لا .. إن سرعته الفائقة التى يسير بها تدل على أنه جسم فضائى .

فصرخت منى :

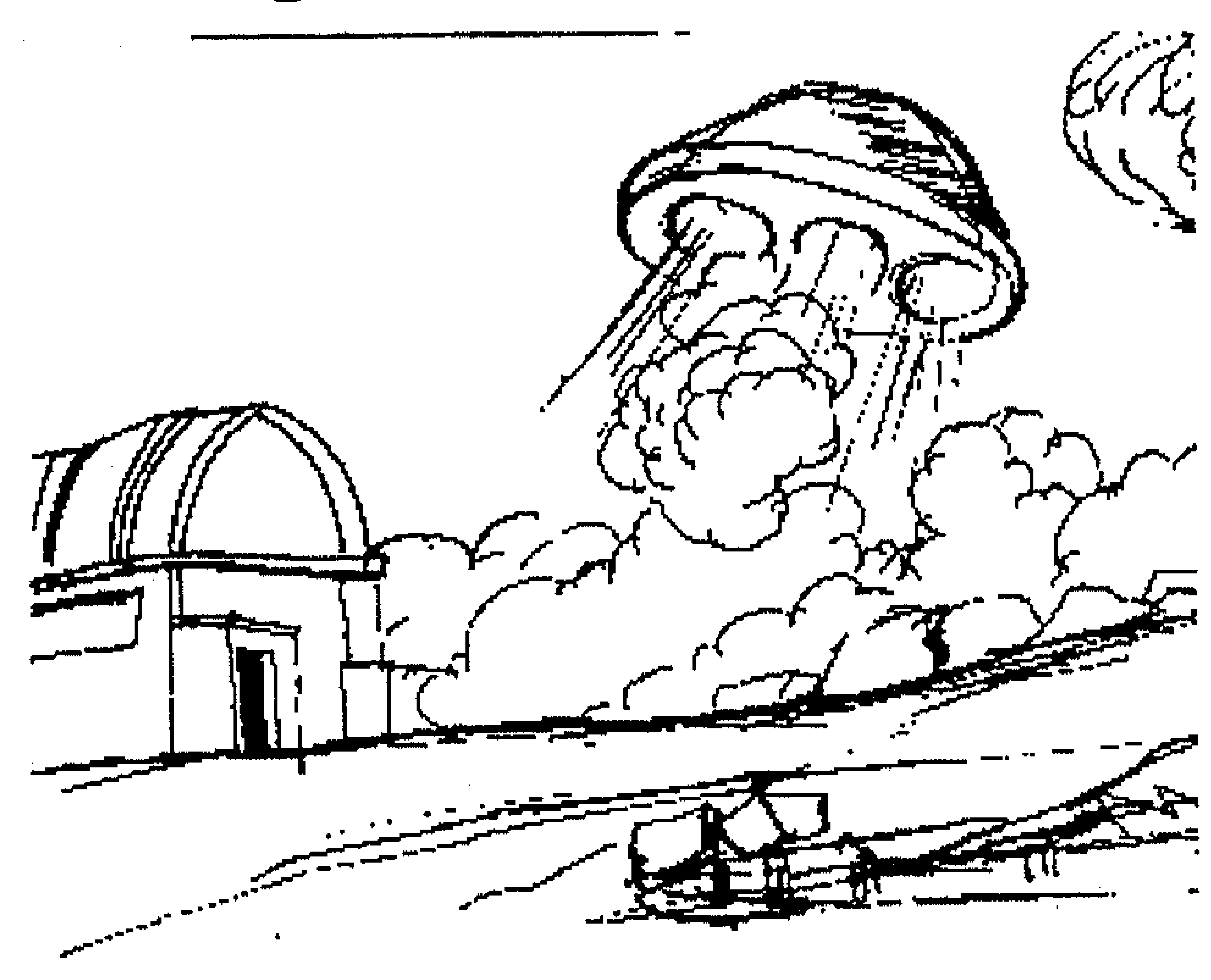
- انظروا !!

فنظر الجميع نحو شاشة التليفزيون ، فوجدوا صورة أخرى للجسم الغريب - وقد تحول لونه بسرعة إلى البرتقالى - كان يسير بسرعة خارقة لم يستطع معها

أحد متابعته بوضوح .

ثم قال المذيع فى دهشة :

– انظروا إنه الآن يسـيـر فى ولاية نيـويورك .. إنه يختفى بين ناطحات السحاب ليظهر فى ثوان فى مناطق متـفرقة .. إنه يسير بسرعة أقرب إلى سرعة الضوء . لاتظنوا أن أمامكم ضوءا يشع .. بل مركبة فضائية تسير بسرعة مذهلة حتى يخيل إلينا أنه ضوء يشع .



واختفى الجسم مرة أخرى . ولكن ما أن مرت ثوان معدودة حتى ظهرت صورة المذيع وهو يقول فى دهشة :

– لقد كان للجسم الفضائى الغريب تأثير على الأجهزة الكهربائية والسيارات والحيوانات المنزلية .. فلقد تعطلت جميع الأجهزة الكهربائية والسيارات . والأغرب من ذلك أن الحيوانات الموجودة فى المناطق التى مر بها الجسم الغريب تمددت جميعها وتكومت حول نفسها عندما رأت هذه المناظر وكأنما فهمت أنها أجسام غير أرضية .

واختفت صورة المذيع فجأة .. وظهرت على الشاشة صورة لرجال الإطفاء وهم يحاولون إطفاء العديد من الحرائق، ثم جاء صوت المذيع يقول :

– لقد اشتعلت الحشائش والأعشاب الموجودة فى الكثير من المناطق التى مر عليها الجسم الغريب .. ولقد اندلعت الحرائق فى كل مكان حتى بلغ عددها ما يقرب من ستين حريقا . وتوقف الإرسال فجأة .. واستمر التليفزيون يعرض برامجه المعتادة لدقائق معدودة ،

فاستأذن عادل وحسن فى الذهاب مرة أخرى إلى غرفة نومهما ، بينما وضع الدكتور ناجى جريدة أمامه وراح يتصفحها بسرعة .

وساد الصمت المنزل لدقائق ، ثم قطع الصمت فجأة صوت أشبه بصوت الانفجار .. كان صادرا من باب المنزل فهرعوا جميعا إلى هناك فوقعت عيونهم فجأة على ضوء بنفسجى منبعث من باب المنزل فتسمروا جميعا فى أماكنهم

ثم أخذ الصوت يتلاشى فجأة ، فاستحال إلى جسم بيضاوى الشكل ، وردى اللون يقرب من القرمزى ، وعلى مقربة منه خمس أو ست كرات بيضاء مضيئة ، ثم ارتفع الجسم البيضاوى فجأة ، ولم يظهر للكرات المضيئة أثر .

فتابع الجميع الجسم البيضاوى فى ذهول حتى اختفى من أمام عيونهم .

وما كاد الجميع يعودون إلى صوابهم مرة أخرى ، حتى وجدوا الجسم يظهر مرة ثانية فوق رءوسهم ، ثم

توقف الجسم أمامهم فجأة ونزل منه مخلوقان عجيبان أزرقا اللون صغيرا القوام رأساهما ضخمان وعيونهما واسعة جاحظة وأذرعهما طويلة مدببة .. فلم يشعر الجميع بشئ .. فقد راحوا جميعا فى شبه غيبوبة .

* * * * *

خبر لم يصدقه أحد



كانت السيدة مرجريت التى تقطن بجوار منزل الدكتورة نادية تقف فى شرفة منزلها فوقعت عيناها على جسم بيضاوى الشكل وردى اللون يقرب من القرمزى ، ثم استطاعت - بالرغم من الذهول الذى أصابها - أن تشاهد مخلوقين غريبين لم تر لهما مثيلا فى أرضنا وقد سلط المخلوقان بعض الأ شعة على الدكتور ناجى وابنته وضيوفهم المصريين ثم قاما بحملهم إلى داخل الجسم الغريب .. واختفى الجسم فى الفضاء .

وذهبت السيدة مرجريت على الفور إلى قسم الشرطة لتخبرهم بما حدث فلم يصدقها أحد فى أول الأمر بل شكوا جميعا أنه قد حدث خلل فى قواها العقلية ، ولكن عندما ذهبت إحدى سيارات الشرطة إلى منزل الدكتور ناجى إذا بهم يعثرون على الدكتورة نادية راقدة



خلف باب الفيلا فى حالة فقدان للوعى فحملوها على الفور إلى أقرب مستشفى لمنزلها حيث أجريت لها الإسعافات اللازمة حتى أفاقت أخيرا فوجدت أمامها حشدا ضخما من رجال الشرطة والصحافة الذين كانوا يتابعونها فى لهفة شديدة .

ثم جاء مدير المستشفى على الفور فأمر الجميع بالانصراف من أمامها الآن ، فانصرفوا جميعا .. ولكن استطاع أحد رجال الصحافة الاختفاء خلف حاجز رؤية غرفتها بجانب السرير ، وأصاخ السمع إليها وهى تروى ما حدث فى ذهول . وانتشر الخبر فى الجرائد .

* * * * *

اجتماع لم يسفر عن شئ

اجتمع مارشال مدير الأمن بكل من فردريك المسئول عن مراقبة السماء ومستر هانش عالم الفضاء ومستر هيدجارت رئيس الشئون الخارجية بالكونجرس الأمريكي .. كان الاجتماع طارئا لبحث موضوع اختفاء الدكتور ناجى المشرف على رحلة السفينة «فاجير» المقرر سفرها بعد أيام إلى المريخ واختفى معه ابنته منى وضيوفه المصريون الثلاثة .

كانت الدهشة بادية على الجميع ، وكان أشدهم دهشة فردريك المسئول عن مراقبة السماء فقال في ذهول :

– لقد سمعنا منذ زمن عن الأطباق الطائرة التى تأتينا من الفضاء الخارجى والتى انتشرت «خرافتها» في جميع أنحاء العالم ولا نعرف ما مصدرها .. فكل

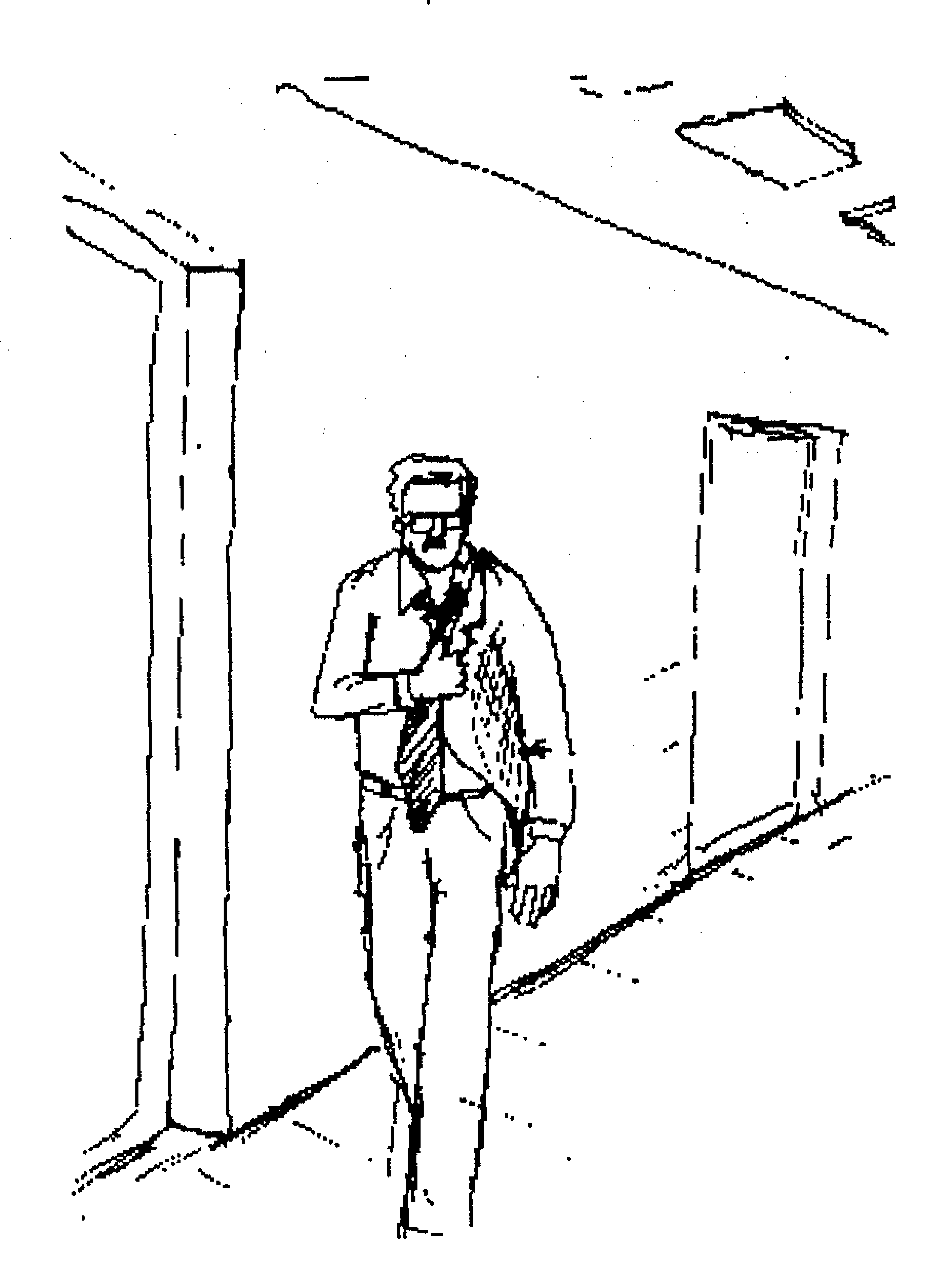
مراصد العالم موجهة للسماء فكيف تأتى سفينة من الفضاء ولاتراها كل هذه الأجهزة ؟؟!



فنظر إليه مارشال مدير الأمن ثم سأله فى تحد :

– اسمح لى يادكتور فردريك أن أقول : إن كل ما حدث ليس بخرافة ، فإذا فرضنا أن الدكتورة نادية زوجة الدكتور ناجى فقدت صوابها فهل السيدة التى تسكن أمام منزلهم فقدت وعيها هى الأخرى ؟ فلقد شاهدت الحادث بعينها وأبلغت الشرطة دون أن تشاهد الدكتورة نادية التى كانت فى حالة إغماء ، ثم بماذا تعلل ظهور

هذا الجسم الغريب قبل الحادث مباشرة وأمام شاشات التليفزيون ؟ وهل يكشف المجرم نفسه قبل الجريمة ؟



فرد مستر هيدجارت رئيس الخارجية :

– إننى لا أصدق أن عصابة فى بلدنا يمكن أن تملك هذه الإمكانات الهائلة. إننى أشك أن الاتحاد السوفيتى وراء هذا الموضوع ، فالدكتور ناجى هو واحد من أعظم علماء الفضاء كما أنه هو المسئول الأمريكى الأول عن صعود الأمريكان إلى كوكب المريخ وإن اختطافه تعويق لتفوقنا عليهم فى عالم الفضاء .

فاعترض السيد هانش وقال فى شك :

– ولكن ما تفسيرك لما رأته الشاهدتان من وجود أناس شكلهم غير آدمى ، ولو فرضنا أنهم رجال متخفون وأنهم من سفينة سوفيتية فهل وصل السوفيت إلى هذه التكنولوجيا.

أننا نعرف مقدرة روسيا تماما . فلو كانت روسيا تملك هذا الصاروخ الخطير الذى يسير بسرعة تقرب من سرعة الضوء كما شاهدناه جميعا لكانت بذلك قد سبقتنا بعشرات السنين فما الدافع لاختطاف علمائنا إذا كنا نحن أقل منهم تفوقا ؟

فاحتج مارشال فى حنق :

– لقد صورت مراكبنا الفضائية جميع الكواكب التى تدور حول الشمس ، ولم نجد فيها أى أثر يدل على الحياة ، ولو فرضنا أنهم جاءوا من كوكب بعيد عن مجموعة شمسية أقرب إلى مجموعتنا فهى تبعد عنا بأربعة آلاف سنة ضوئية .

فتساءل مدير الأمن فى حيرة :

– ما معنى بعدها عنا بأربعة آلاف سنة ضوئية ؟

فأجاب فردريك :

– معناه ببساطة أنها لو كانت تسير بسرعة الضوء وهى السرعة التى رأيناها تسير بها لجاءت إلينا فى أربعة آلاف سنة.

فنظر الجميع إلى بعض فى دهشة ، ثم علق مدير الأمن فى أسىً :

– إن ما حدث لكارثة .. لقد اختفى أعظم علمائنا فى الفضاء ولا أمل أمامنا فى العثور عليه هو ومن معه .



الأرض المجهولة

أفاق حسن من إغمائه ونظر حوله فألقى نفسه وسط دنيا عجيبة ، فخيل إليه أنه ما يزال نائما يحلم، فقد وجد نفسه فى غرفة لم يشاهد مثلها من قبل..

فقد كانت الغرفة كروية ونظر من النوافذ الزجاجية فوجد أمواجاً تظهر حوله ، فاعتقد أنه فى سفينة تسير وسط المياه ، فنظر بجانبه فى فزع فوجد عادل وأمين نائمين نوما عميقا ، فقام بإيقاظهما وهو فى ذهول عظيم ، ففتحا عيونهما بصعوبة ونظرا حولهما ثم هبا فى فزع ، وتساءل عادل فى رعب :

– أين نحن ؟!

فأجاب حسن وهو يجيل النظر حوله :

– لا أعلم يخيل إلىّ أننا فى حلم !

فقال أمين وهو ينظر من النافذة الزجاجية :

– بل نحن فى صحراء .. انظروا ..

فنظر عادل وحسن من النافذة الزجاجية ، فوجدا أمامهما جبالا ضخمة ، فازداد حسن ذهولا .. ووضع يديه على جبهته وراح يفرك عينيه عساه يفيق من حلمه ثم نظر من النافذة مرة أخرى وقال مشدوها:

– يا إلهى .. إننى لا أحلم ، ما هذا الذى يقع أمام عينى ؟

إنه جبل .. لقد شاهدت منذ دقيقة واحدة منظر مياه وأمواج ، والآن صار المنظر لجبل .. إنها جبال تتحرك .

فاقترب أمين من النافذة الزجاجية ، فوجد أمامه سحابا فى السماء ، وشهبا ونيازك تحترق ، فتراجع فى رعب ونظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى ذهول .. ثم تساءل حسن وقد شعر بأنه قد أصابه جنون :

– هل .. هل أنا فى وعى .. هل تشاهدون ما أشاهده ؟

إننى أكاد أجن لا .. بل لقد جننت فعلا !

فأخذ عادل يفرك شعر رأسه فى تفكير شديد ، وقال وقد تذكر شيئا :

- لقد تذكرت .. إننا فى سفينة فضائية لقد اختطفنا رجال الطبق الطائر .

فنظر حسن وأمين بعضهما إلى بعض فى ذهول ، ثم قال أمين أخيرا :

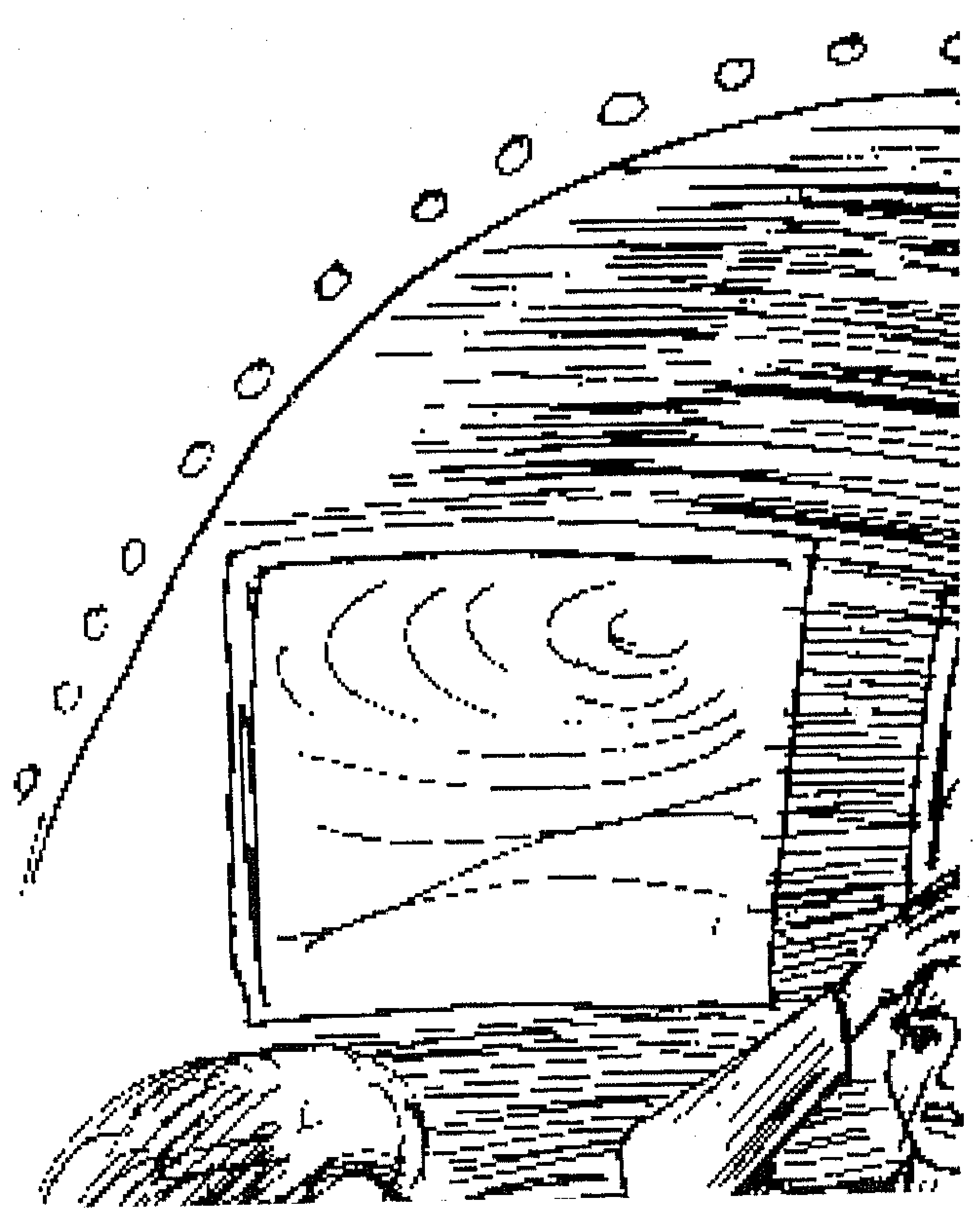
- آه فعلا لقد قام اثنان من رجال الفضاء بتصويب أشعة عجيبة علينا .

فتساءل حسن وهو ينظر حوله فى هلع :

- لكن .. أين الدكتور ناجى ومنى .. لقد كانا معنا يشاهدان الجسم الغريب ؟

وما كاد الأصدقاء ينظرون حولهم حتى وجدوا عيونهم تقع على أمطار غزيرة تسقط على الجبل الذى أمامهم ، ثم استحال المنظر فجأة أمام عيونهم إلى قصر معلق فى الهواء .. كان القصر غريبا يبدو مثل كرة من

الألوان الزاهية.. شعروا أنهم يقتربون من القصر شيئا فشيئا حتى أضحوا فى داخله .



كان القصر من الداخل هائلا لا حدود له .. كانت غُرَفُه كروية الشكل ليس لها طول أو عرض ولا ارتفاع وألوانه غريبة لا مثيل لها أبدا .. ثم تهاوت الجدران فجأة ، فصار القصر ساحة هائلة فى ركن منها مخلوقات عجيبة .. إنها المخلوقات التى شاهدوها تنزل من الطبق الطائر .. كانت المخلوقات الفضائية تنظر إليهم نظرات فاحصة مخيفة ، ثم سمعوا فجأة صوتا قويا غريبا لم يسمعوا مثله من قبل .. كان الصوت يدوى فى مكانهم .

– مرحبا بكم يا أبناء الأرض .

فلم يردّ الأصدقاء السلام فقد كاد الرعب يشلهم ثم أخذ الصوت يدوى مرة أخرى .

– والآن ستصحبكم المركبة إلينا لتقابلوا زعيمنا فى القصر الذى رأيتموه أمامكم منذ قليل !

فتساءل حسن فى ذهول

– ألسنا فى القصر ؟

فأجاب الصوت :

– لا . فأنتم على بعد عشرين كيلو مترا من القصر .

فنظر بعضهم إلى بعض فى ذهول .. ثم تصاعد الصوت المخيف :

– هيا .. اقتربوا من السفينة أيها الأرضيون .

فنظروا إلى خارج الباب فوجدوا أمامهم جسما بيضاوى الشكل ، وردى اللون يقف على مقربة منه مخلوقان فضائيان .

فما كاد الأصدقاء يضعون أقدامهم على الأرض للذهاب إلى المركبة الفضائية حتى أخذوا يشعرون بأن وزنهم قد خف كثيرا وأنهم أضحوا معلقين فى الهواء .. ثم حاولوا النزول مرة أخرى ولكنهم وجدوا أنفسهم يطيرون مثل الورق الذى تحمله الرياح فانطلق صوت أحد المخلوقات الفضائية:

– لا تخشوا شيئا فأنتم فى منطقة الجاذبية سنقترب نحن منكم .

واقترب المخلوقان من الأصدقاء وحملوهم معهما إلى الجسم الفضائى . كان الأصدقاء فى ذهول أفقدهم القدرة على الحديث والحركة .. ثم استجمع عادل شجاعته أخيرا وتساءل بصوت حائر :

– أين نحن هل نحن فى كوكب آخر ؟

فلم يجب أحد من المخلوقات بل أخذوا يديرون الجهاز الذى معهم ، ثم قال أحدهم بعد مدة :

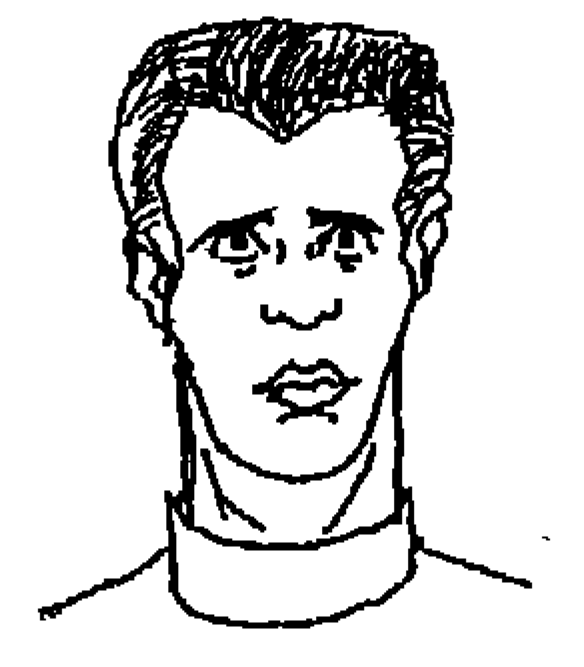
– نحن فى طريقنا إلى قصر الزعيم ولا تُطيلوا فى الحديث ! وما كادت المركبة تنطلق بهم حتى وجدوا أنفسهم فجأة أمام مقر هائل ، فدخلوه فى تردد .. كانت أرضيته الرخامية ذات ألوان شفافة .. أخذوا ينظرون إليها فى إعجاب شديد .. كانت مناظرها الخلابة تتجدد دائما .. ثم تجمدوا فجأة فى أماكنهم فقد استحالت المناظر إلى براكين هائلة تقذف ما فى جوف الأرض فملأهم رعب قاتل ، فقال صوت مخلوق فضائى :

– هيا أيها الأرضيون إن الزعيم ينتظركم .

ثم تحدث المخلوق الفضائى فى جهاز يشبه جهاز اللاسلكى فاختفى منظر البركان وأضحت الأرض كما هى شفافة جميلة الألوان ، فاتبعوا أهل الفضاء فى ذهول ، ثم دلفوا إلى صالة واسعة وكأنها ميدان ، فراحوا يجيلون النظر حولهم فى هذا الفراغ الرهيب .. وفجأة انتصبت الجدران من كل مكان . ثم برزت من الجدران مجموعة كبيرة من الناس .. كان بعضهم من أهل الفضاء .. ولكن .. سرعان ما ظهرت أمامهم مجموعة من البشر .. وفى وسطهم شاهد الأصدقاء الدكتور ناجى ومنى ابنته .

* * * * *

الرحلة العجيبة !



قال الزعيم الفضائى وهو ينظر إلى الأصدقاء بعينيه الواسعتين الجاحظتين :

– مرحبا بكم أيها الأرضيون .

ثم نظر إلى الدكتور ناجى ، وقال وهو يشير إليه بيده الطويلة المدببة :

– ويسعدنا أن تعمل معنا يا دكتور ناجى لقد كنت تحت بصرنا منذ زمن طويل ، منذ عشر سنوات كاملة حين عينت عالما صغيرا بوكالة الفضاء .

كان الأصدقاء يجيلون النظر حولهم فوجدوا عدداً كبيرا من البشر ، وفى وسطهم مجموعة كبيرة من رجال الحرس المسلحين ، كانت أسلحتهم مثل البطاريات الضخمة وبجانبهم عدد محدود من المخلوقات الفضائية ،

فتساءل أمين فى دهشة :

– لكن أين نحن ؟! هل نحن فى كوكب آخر؟! أم فوق قمر من الأقمار؟!

فأجاب الزعيم الذى كان يجلس على كرسى ضخم من الذهب والألماس :

– لا .. لستم فى كوكب آخر بل مازلتم على الأرض .

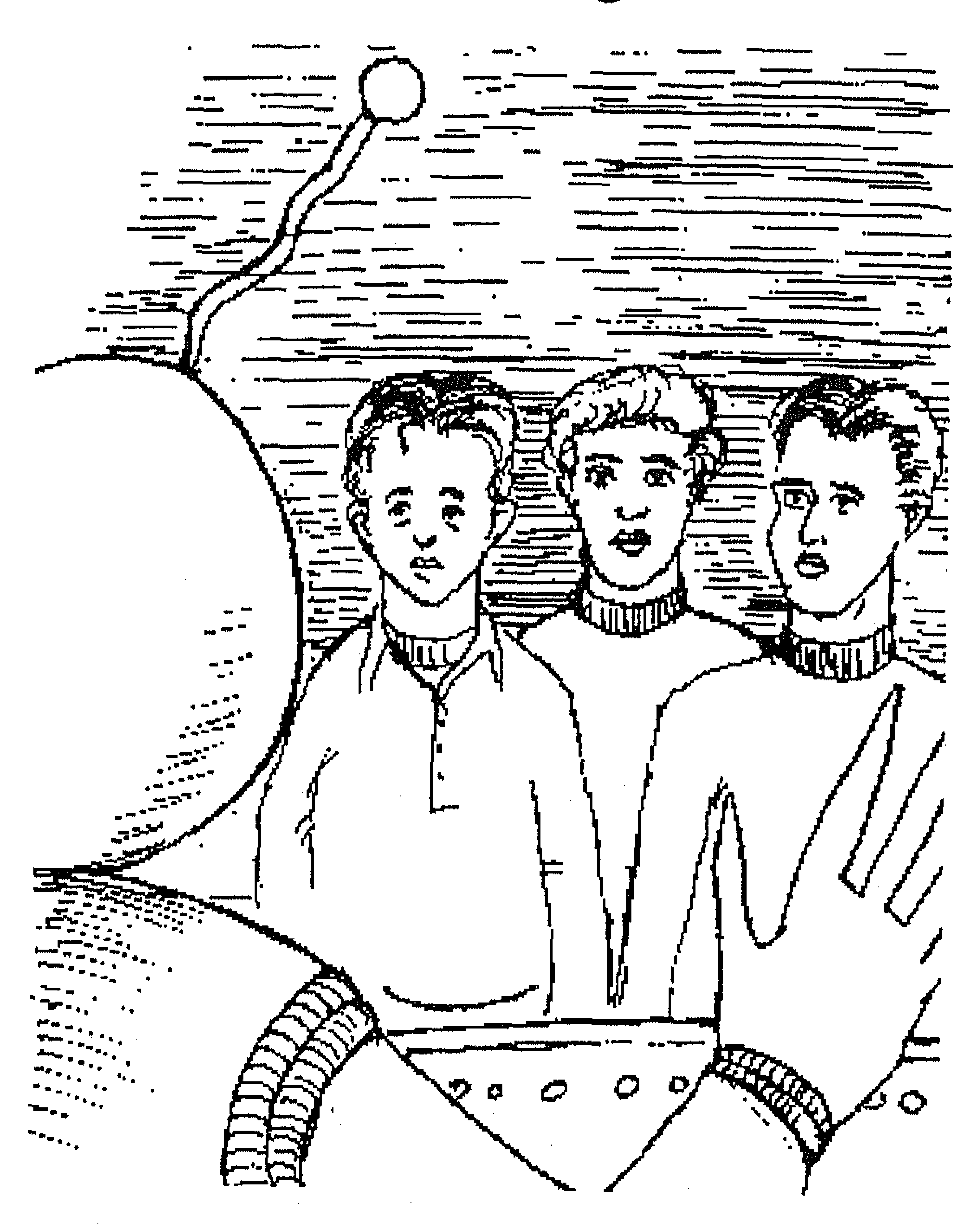
فنظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى دهشة ، وتساءل ، عادل فى ذهول :

– ولكننا فى مكان تختلف فيه الجاذبية عن الأرض . لقد كدنا نطير عندما غادرنا المركبة الفضائية التى كنا فيها .

فعقبت منى فى دهشة :

– لقد مررنا منذ دقائق ونحن فى الصاروخ بجبال وأنهار وقد رأينا أجناسا من كل لون ، ثم شاهدنا أعاصير بل وشهبا ونيازك تدمر ، فهل نحن رغم ذلك، ورغم

اختلاف الجاذبية على الأرض ؟!



فأجاب الزعيم بصوت قوى حاسم :

– نعم مازلتم في الأرض . ولكن فى أى مكان فى الأرض فلاتسألونى ؟!

وصمت قليلا ثم أخذ يدير جهازا فى يده ثم قال :

– أما الجاذبية فهى المكان المخصص لنا نحن لتكون مثل جاذبية الكوكب الذى جئنا منه ، والآن انظروا معى حول القصر .

فنظر الجميع إلى جوانب القصر ، فلم يستطيعوا الرؤية فقد كانت الجدران تحيط بهم من كل جانب، ولكن تلاشت فجأة الجدران وشعروا أنهم فوق أرض تسبح فى الفضاء وكأنهم فوق بساط من الريح ينقلهم فى الهواء .. وأنهم يطيرون فى كل مكان .. جبال وهضاب .. ثم أعاصير وبراكين تفور، ثم شعروا أنهم يحلقون فى السماء فكانت الشهب والنيازك تحترق وتصطدم من حولهم ، فوضع الجميع أيديهم فوق رءوسهم لحمايتها خوفا من اندلاع اللهب .. كانت أصواتها تدوى كالرعد ثم ظهرت الكواكب من حولهم

فبدت أكبر آلاف المرات من حجمها عندما يشاهدونها من الأرض .. كانت تتلألأ ولكنها تبدو الآن مليئة بالبراكين والجبال والهضاب .. ثم وجدوا أنفسهم وسط شلالات من مياه تنحدر من الجبال بشكل رهيب ، فحاول الجميع الهروب من أمامها حتى لايموتوا غرقا .

وفجأة وجدوا أنفسهم فى أرض استاد ضخم وحولهم مئات من البشر جالسين فى المدرجات ، ثم ألفوا أنفسهم مرة أخرى فى شارع يعرفونه جيدا.

وفجأة ظهر أمامهم الدكتور ناجى .. ثم ظهرت أمامهم امرأة تجلس بداخل البيت وتبكى فى صمت.. فصاحت منى فى ذهول :

– ماما نادية !

* * * * *



لقاء مع صديق أرضى

قال الأصدقاء بفرحة غامرة وهم لايصدقون نجاحهم بهذه السرعة :

– لقد عدنا أخير إلى الأرض

فنادت منى على أمها بصوت ملئ بالبكاء الممزوج بالفرحة :

– ماما .. ألاتسمعينى ؟

ولكنهم وجدوا أنفسهم يبتعدون فجأة عن البيت ويسيرون فى وسط الشارع بسرعة .. والناس حولهم فى كل مكان .

حاول أمين أن ينادى الناس لينقذوهم ولكن احتبست الكلمات فى حلقه من الرعب .

وفجأة .. وجدوا جميعا الجدران تحيط بالمكان مرة أخرى.. ونظروا حولهم فوجدوا أنفسهم فى القصر مرة

ثانية.

ومرتْ فترةُ صمت .. كان الذهول يلف الجميع، ثم قطع عادل الصمت وهو يتساءل فى رعب :

– هل .. هل عدنا مرة أخرى ؟

فأطلقت المخلوقات الفضائية ضحكات مدوية ، ثم قال زعيمهم فى لهجة ساخرة :

– هل تعتقدون أنكم كنتم فى رحلة حول العالم؟

فنظر الأصدقاء فى تساؤل .. فأجاب الرجل فى لهجة قوية تنم عن الانتصار والتعالى :

– إنكم لم تتحركوا من مكانكم خطوة واحدة .. لقد كنتم فى هذا الوقت فى أماكنكم لم تطِرْ بكم سفينة فضائية أو أى شئ .

فازداد ذهول الآخرين ، ثم تساءلت منى بصوت ممزوج بالبكاء :

– ماذا تقول ؟ لقد شاهدت الفيلا وبها أمى أمام عينى ، إننى لوتحركت خطوات للمستها بيدى ؟

فأجاب الزعيم ضاحكا :

– نعم أيتها الصغيرة لقد شاهدت والدتك أمام عينيك ، وكل ما شاهدتموه حقيقة ، ولكنكم شاهدتم كل شئ وأنتم هنا فى أماكنكم لم تبرحوها.. فوالدتك فى هذه اللحظة تجلس فعلا فى مكانها فى الغرفة وتبكى وكل ما شاهدتموه يحدث أمامكم من مياه تنحدر من الشلالات واستاد ملئ بالناس ، هو يحدث أمامكم فعلا ولكننا نراه من هنا.

فتساءل الدكتور ناجى لأول مرة ، كان يحاول أن يخفى ذهوله :

– لكننى لا أجد تفسيرا علميا لهذه الظاهرة .. وهل هى ظاهرة علمية تحدث فعلا أم سحر ؟

فأجاب الزعيم متحديا :

– بل هى حقيقة علمية أيها العالم الأرضى ولكنها حقيقة تدل على مدى تفوقنا عليكم فى كل المجالات ، فما شاهدتموه أمامكم هو تطوير فى «استخدام أشعة

الليزر» .. إننا استطعنا التعامل مع أشعة الليزر الرهيبة عن طريق خيط رفيع ينقلها من مكان لآخر بسرعة الضوء ، فلو أخذنا شعاعا من الضوء يتردد بمعدل مليون مرة فى الثانية ووجهناه نحو خيط زجاجى لايزيد سمكه على سمك الشعرة وعند الطرف الذى يستقبل الشعاع نترجم نبضات الضوء إلى معلومات مفصلة فتظهر لك الصورة التى تريد مشاهدتها فى أى بقعة فى العالم . بل ونسمع صوت كل ما حدث فى هذا الكون .

فتساءل حسن وهو يجيل بنظره بين المخلوقات الفضائية

– ولكنكم من أى كوكب ؟

فأجاب الزعيم :

– لقد جئنا إلى الأرض منذ خمسين عاما ، ونحن من كوكب لا يتبع الكواكب السيارة التى تدور حول شمسكم بل شمسنا تبعد عنكم بمائتى سنة ضوئية .

فتساءل الدكتور ناجى فى دهشة :

تقصد فى أى مجموعة شمسية .

فقال الزعيم :

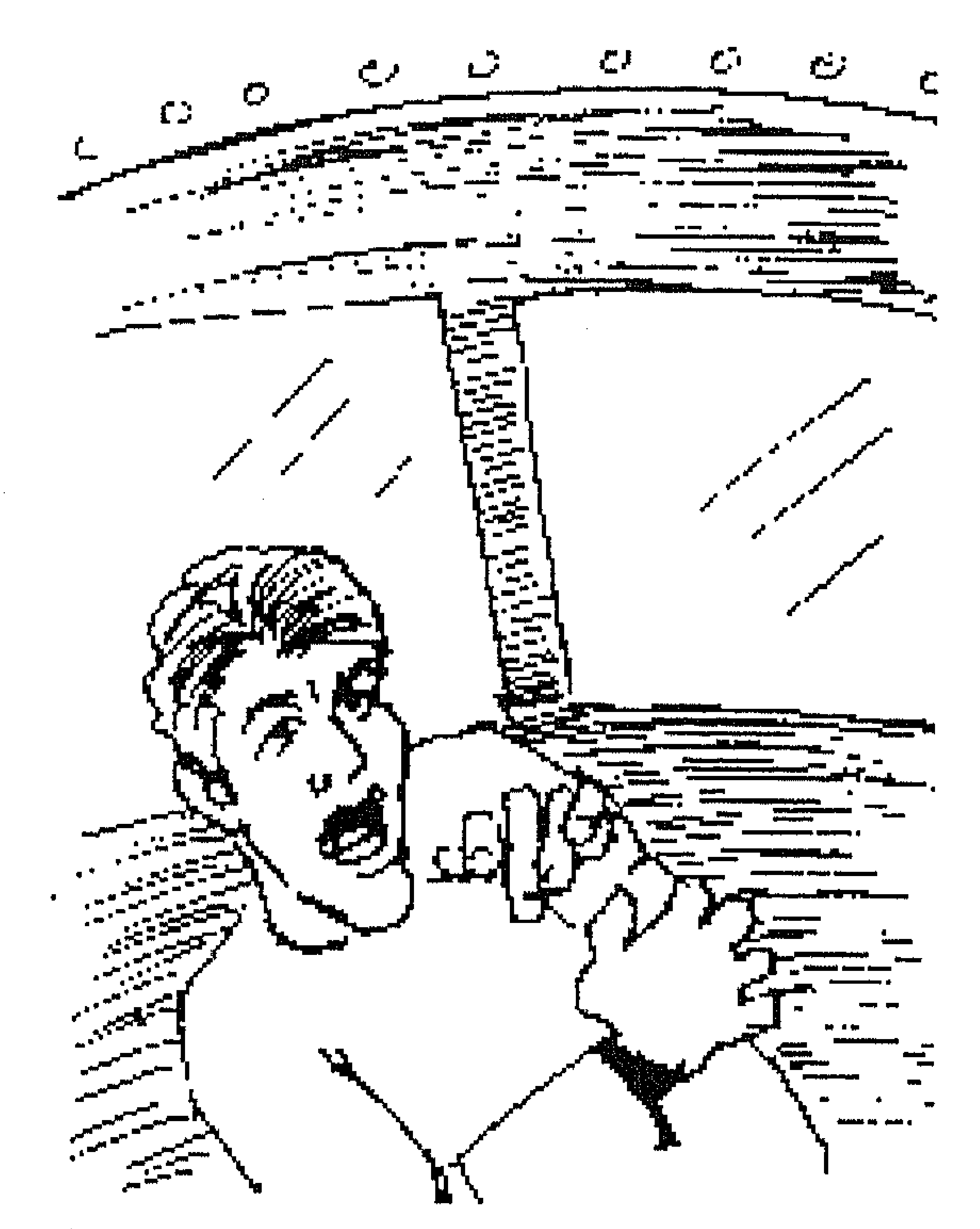
– إنها مجموعة شمسية لم تكتشفها مراصدكم بعد ولذلك فأنتم لم تعطوها اسما .

وتوقف الزعيم قليلا ونظر حوله ثم أشار بيده المدببة إلى أحد المخلوقات الفضائية ثم قال :

– إن هذا زميلى بلاكيان .. إنه عالم فى الأرصاد الجوية لقد استطاع عمل العجائب على الأرض .. انظروا معى .

وأدار الرجل مفتاحا فى الجهاز الذى يحمله معه دائما ، فاختفت الجدران من الصالة وأضحت خاوية وكأنهم يقفون على كرة فى الهواء ، ثم شاهدوا أمامهم بحارا يتصاعد منها بخار الماء بصورة واضحة..كان بخار الماء يملأ الجو كله ثم بدأ يتكثف بسرعة ويكون سحبا عميقة ثم تساقطت منها المياه على أرض جرداء .. ولم تمر دقائق معدودة حتى فوجئوا بساق من نبات تظهر

فجأة تم تكونت لها أفرع ثم امتلأت بعد دقائق بثمرة طماطم فأخذت الثمرة تتضخم أمامهم :



فنظر الجميع بعضهم إلى بعض فى ذهول ، فقال

عادل وهو لا يصدق ما يحدث أمامه :

- إن هذا سحر مؤكد !!

فأجابه المخلوق الفضائى بلاكيان الذى يقف بجانبه:

- بل علم أيها الأرضى .. إن هذا ما نفعله فى كوكبنا فإننا نمتلك أجهزة تعمل على تبخير مياه البحار بسرعة فائقة، وهذه الأجهزة أمامكم .

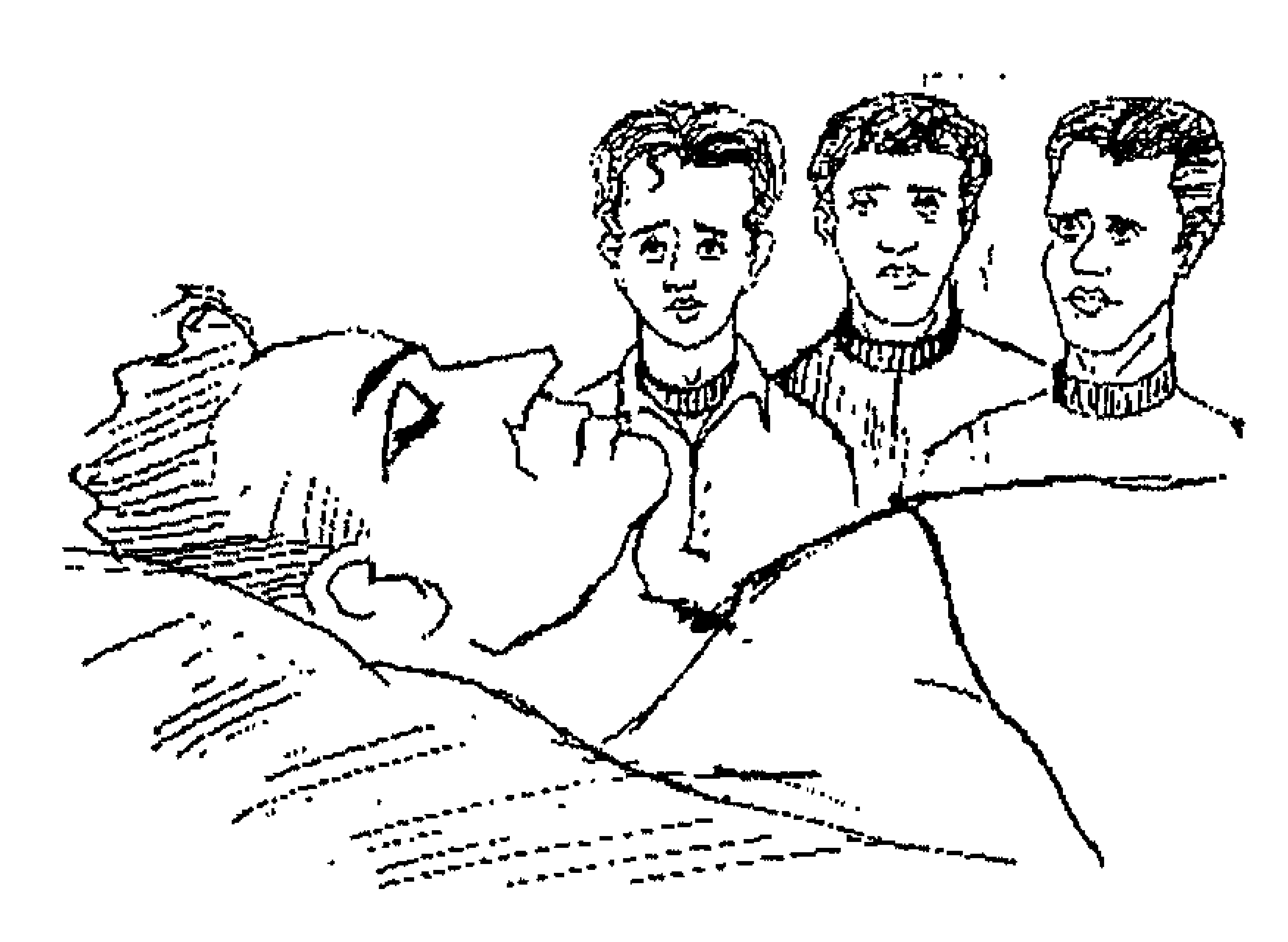
ثم حرك الرجل مفتاحا فى جهاز فى يده ، فظهرت صورة أحد الأجهزة الضخمة فى المياه ثم استمر الرجل :

- وعندما تتبخر المياه تتكون السحب ونمتلك نحن أجهزة تقوم بعمل الرياح فتنقل السحب إلى المنطقة التى نريدها لتسقط منها الأمطار بالكمية والحجم الذى نريده .

فأمر الزعيم أحد رجال الحرس وكان يرتدى زيا مثل زى الفضاء :

- اذهب وائتنا بثمرة الطماطم التى ظهرت الآن وإنها على بعد عشرين كيلو مترا تجاه الشمالى الغربى.

فأسرع الحارس إلى مركبة فضائية بجانب القصر ، ولم تمر إلا ثوان قليلة حتى عاد الرجل بثمرة الطماطم ، فتعجب الجميع من ضخامة حجمها .. لقد كانت فى حجم كرة القدم ويزيد وزنها على خمسة كيلو جرامات .



فنظر الجميع إلى بلاكيان متسائلين ، فأشار بلاكيان إلى أحد الرجال وكان يقف بعيدا ، وقال :-

- إن هذا ليس من اختصاصى ، بل من اختصاص عالم أرضى مثلكم .

فنظر الجميع إلى أحد الرجال الذى تقدم منهم وقال فى فخر :

– إن هذه الطماطم تنمو بسرعة بسبب الجاذبية التى ترفعها إلى أعلى وأيضا غنى التربة بكل المعادن التى نريدها.. فنحن هنا نتحكم فى كمية المعادن فى التربة وكذلك نتحكم فى المناخ الذى تنمو فيه فنحن نزرع كل أنواع الخضراوات والفواكه التى فى العالم.

وفى هذه الأثناء كان الدكتور ناجى يتابعه فى ذهول ، ثم صاح فى غبطة :

– الدكتور ميشيل ألا تعرفنى ؟!.. لقد كنا زملاء فى المدرسة .

* * * * *



زيارة لمدينة العجائب

نظر الأصدقاء إلى الدكتور ميشيل فى سعادة ، فلأول مرة يفاجئون فيها بأحد البشر بل والأصدقاء ، ولكنهم فوجئوا بالرجل يقول فى ضيق :

– لست الدكتور ميشيل

فتساءل الدكتور ناجى فى تعجب :

– كيف تنكر ذلك .. هل نسيت اسمك .. ألست ميشيل الذى كان معى فى الثانوية العامة بمدرسة السعيدية بمصر ؟.

ألا تذكر نشاطنا معا فى الجمعيات العلمية ؟.. إننى لا أصدق !!

فتدخل الزعيم وقال بلهجة قوية :

– نعم .. إنه ميشيل زميلك فلا يستطيع أحد أن ينكر

ذلك ، ولكن لقد كان ميشيل عالما عظيما من أعظم علماء الأرض معنا في مملكتنا هذه التي لا يعمل فيها سوى صفوة علماء الأرض فقط .

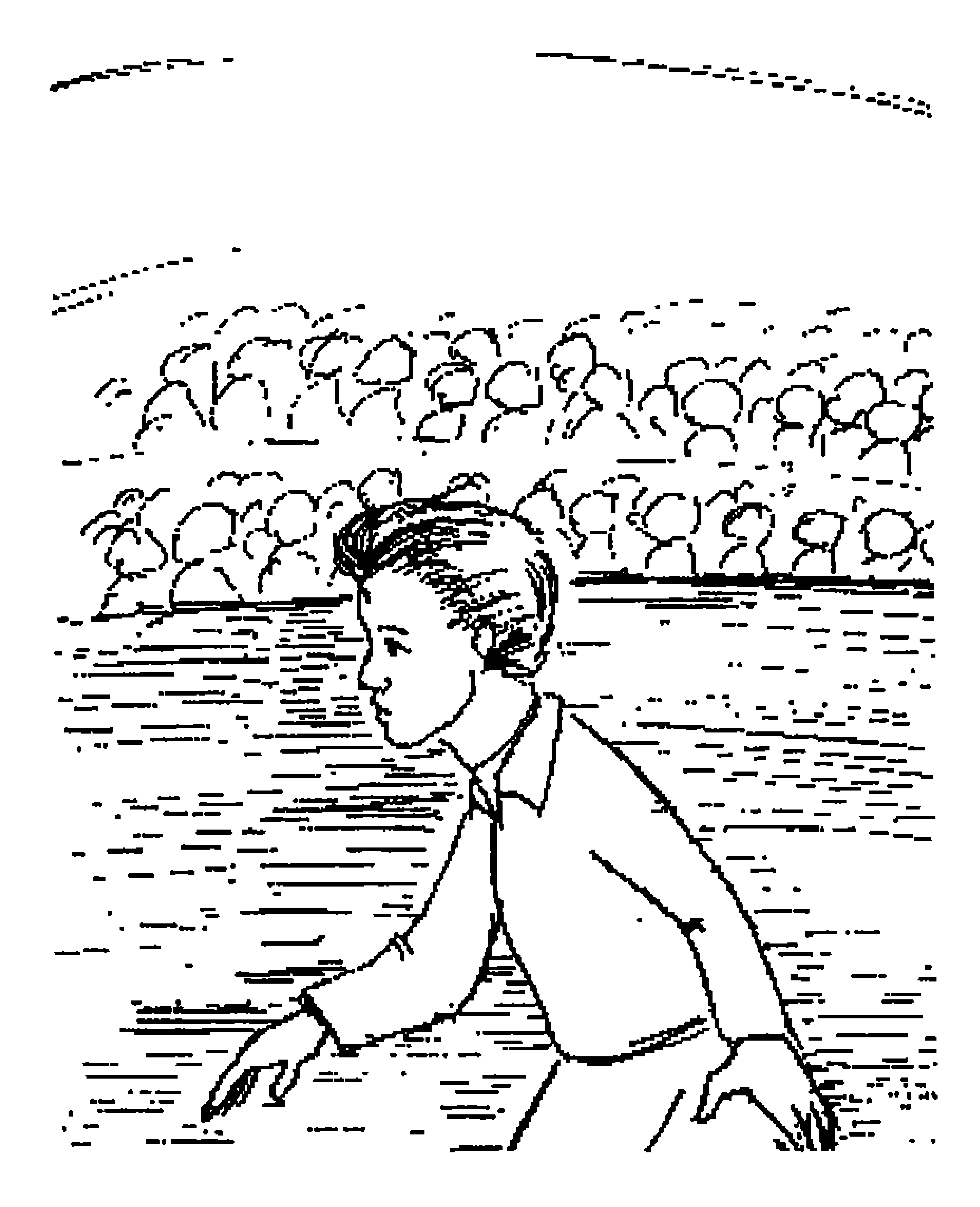
توقف قليلا ثم قال وهو يشير إلى جميع العلماء البشريين :

– انظروا . إن هؤلاء هم صفوة علماء الأرض ، فهذا الدكتور كرويف ، إنه عالم هولندى وأعظم علماء الدنيا في الرياضيات .. لقد اعتقد الجميع أنه مات غريقا في الباخرة منذ ثلاثين عاما ولكننا في الواقع خطفناه ليعمل معنا ، وهذا العالم فرديناند إنه أعظم علماء فرنسا في الألكترونيات لقد جاء ليعمل معنا ها. ها . لقد ظن الجميع أن روسيا اختطفته ولكننا في الحقيقةا استطعنا أن ننتشله للعمل معنا .

وتوقف الرجل قليلا ، ثم قال بلهجة آمره :

– هيا ولتأتوا جميعا لتشاهدوا مدينتنا . جهزوا المركبات ياحراس .

فـمـا كـاد يلقى أوامـره حـتى تقـدم الحـرس بسـرعـة وأفـسح طريقـا للجـمـيع ، ثـم شـاهدوا أبواب المركـبـات الفـضـائيـة تفـتح أمـامـهـم ، وتقـدم العلمـاء والمخلوقـات الفضائية للركوب .



وفى ثوان معدودة وجدوا أنفسهم فى مدينة ضخمة ، تمتلئ بعمارات كناطحات السحاب ولكنها عمارات معلقة فى الهواء وتحف بالعمارات حدائق مليئة بالزهور والنباتات من جميع الألوان .

فسأل أمين حسناً فى ذهول :

- تصور كل هذه الآلاف من الناس جاءت إلى هنا ، ثم ساروا عدة خطوات ، فوجدوا الزعيم ينحرف يمينا ، فاتبعوه وهم مبهورون بكل ما يحدث حولهم، ثم أشار الزعيم بيده نحو مبنى كبير يبدو من بعيد وقال مبتسما :

- تسمحون لى باستضافتكم لمشاهدة مباراة كرة القدم ؟

فنظروا جميعا بعضهم إلى بعض فى ذهول .. وتساءلوا فى دهشة «مباراة لكرة القدم» هنا فى هذه الأرض العجيبة ؟

ثم أخذوا يتبعونه فى صمت حتى وجدوا أمامهم ناديا

ضخما مثل نوادى الأرض ، فاستأذن الزعيم واتجه إلى طابور أمام شباك «حجز التذاكر» ، ولكنه ما كاد يقف حتى تفرق الصف كله وانتحى الجميع جانبا لكى يحصل الزعيم على التذاكر .. ثم سار الأصدقاء خلف الزعيم لمشاهدة المباراة ، فوجدوا المدرجات ممتلئة بالمتفرجين . كان جميع المتفرجين يستعملون مراوح فقد كان الجو شديد الحرارة ، ثم أخذ الأصدقاء يتابعون الناس فى المدرجات فوجدوهم يصيحون صيحات ويتحدثون بلهجات عجيبة لا يفهمها أحد منهم وسرعان ما أخذت الصيحات تأخذ شكل هتافات .

ثم نزل فريق يرتدى الزى الأحمر إلى أرض الملعب وأخذ يحيى الجماهير التى راحت تحييه بحماس شديد ، ثم تبعه فريق آخر يرتدى الزى الأبيض فازداد حماس الجماهير .

ثم بدأت المباراة .. كان الفريق الأحمر يسيطر على الكرة تماما من اليمين إلى اليسار .. وفجأة .. وبعد دقيقتين اخترق أحد مدافعى الفريق الأحمر دفاع الفريق

الأبيض كالصاروخ ، ليحرز هدفا قاتلا .

ولم تمر دقيقة واحدة حتى تناول لاعبو الفريق الأبيض الكرة وتناولوها بينهم بسرعة فائقة ، حتى استطاع جناحهم الأيمن تسجيل هدف من قذيفة على يسار حارس المرمى .

كانت المباراة حامية الوطيس ، يتناقل الفريقان الكرة فى اقتدار لا مثيل له، فنسى الأصدقاء – وحتى الدكتور ناجى ومنى – ماهم فيه من خطر وأخذوا يتابعون المباراة فى حماس ودهشة حتى انتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين بعشرة أهداف لكل منهما فعلق عادل فى ذهول : –

– تصوروا لو كان هؤلاء يلعبون مع منتخب من الأرض لهزمونا بالعشرات بل بالمئات .

ولكن ما أن أوشك الشوط الثانى أن يبدأ حتى قال الزعيم بلهجة آمرة :

– هيا .. فلا يوجد وقت لدينا .



فانصرف الجميع فى ضيق ، فقد كانت المباراة مذهلة ، ولكن تخلف حسن قليلا فراح عادل وأمين ينادونه فعلق الزعيم ضاحكا :

– يبدو أنه يعشق الكرة كثيرا

فأجاب عادل فى دهشة :

– لا .. بل العجيب أنه لا يحب مشاهدة الكرة أبدا .

فأخذوا ينادونه مرة أخرى ، ولكن كان حسن يتابع المباراة بشغف عجيب فصعد عادل إلى المدرج ليصحبه معه، ولكنه فوجئ بحسن يقف فجأة وقال فى حماس :

– هيا ننزل إلى أرض الملعب

فتساءل عادل فى دهشة :

– ماذا تقول هل جننت ؟

فلم يجب حسن عن كلامه ، بل هبط إلى المدرجات بسرعة ثم قفز من السور الذى أمامه ، فتبعه عادل بسرعة معتقداً أنه ذهب للعراك مع أحد اللاعبين ، ولكنه فوجئ بحسن يقوم بطرح أحد اللاعبين أرضاً ، ثم مد يده وانتزع شعر رأسه وقال لعادل فى لهجة انتصار :

– انظر !

فنظر عادل إلى رأس اللاعب وقال فى ذهول

– ماهذا ؟ إنها أجهزة كهربائية !!

* * * * *

لغز العقول الالكترونية



سأل عادل حسنا فى دهشة وهما يغادران النادى :

- وكيف عرفت أن اللاعبين مجرد عقول الكترونية ؟

فأجاب حسن ضاحكا :

- بل والمتفرجين أيضا

فنظر إليه عادل متسائلا ، فاستمر حسن :

- أنت تعرف أننى لا أحب الكرة مطلقا ، ولذلك لم أهتم بما يدور فى الملعب فقط بل وخارج الملعب أيضا ، فقبل المباراة مباشرة كانت درجة الحرارة عالية فأخذ المتفرجون جميعهم يستعملون المراوح فى التهوية ثم تحسن الجو فجأة وصار باردا بعد دقائق .

فقال عادل فى دهشة :

- نعم . فعلا لقد تغير الجو وأصبح باردا

فأجاب حسن :

- ولكن استرعى اهتمامى المتفرجون وهم يستعملون المرواح ويقومون بالتهوية وكأنما الحرارة ما تزال مرتفعة فاندهشت لذلك ، وأخذت أتابع المباراة ، فعندما سجل الفريق الأحمر الهدف الأول استرعى اهتمامى قيام أحد المتفرجين بالرقص فرحا على طريقة أهل الأرض ، وعندما أحرز الفريق الأبيض هدفه بعد دقيقة واحدة قام نفس المتفرج بالرقص بنفس الطريقة ، فتساءلت فى دهشة كيف يشجع ناديين يلعبان أحدهما ضد الآخر بنفس الحماسة .

فقال عادل مبتسما :

- وبالطبع أخذت تراقب المتفرجين جميعا كعادتك عندما يواتيك الشك.

فأمن حسن على كلامه :

- تماما . فلقد لاحظت أن أكثر من متفرج يفعل

مثل ما يفعله هذا المتفرج بنفس الطريقة طوال العشرين هدفا التى سجلها الفريقان ، فقمت بالحديث معه فلم يرد ولم يدر مطلقا ما أقول فمددت يدى إلى شعره فعرفت أنه عقل ألكترونى .

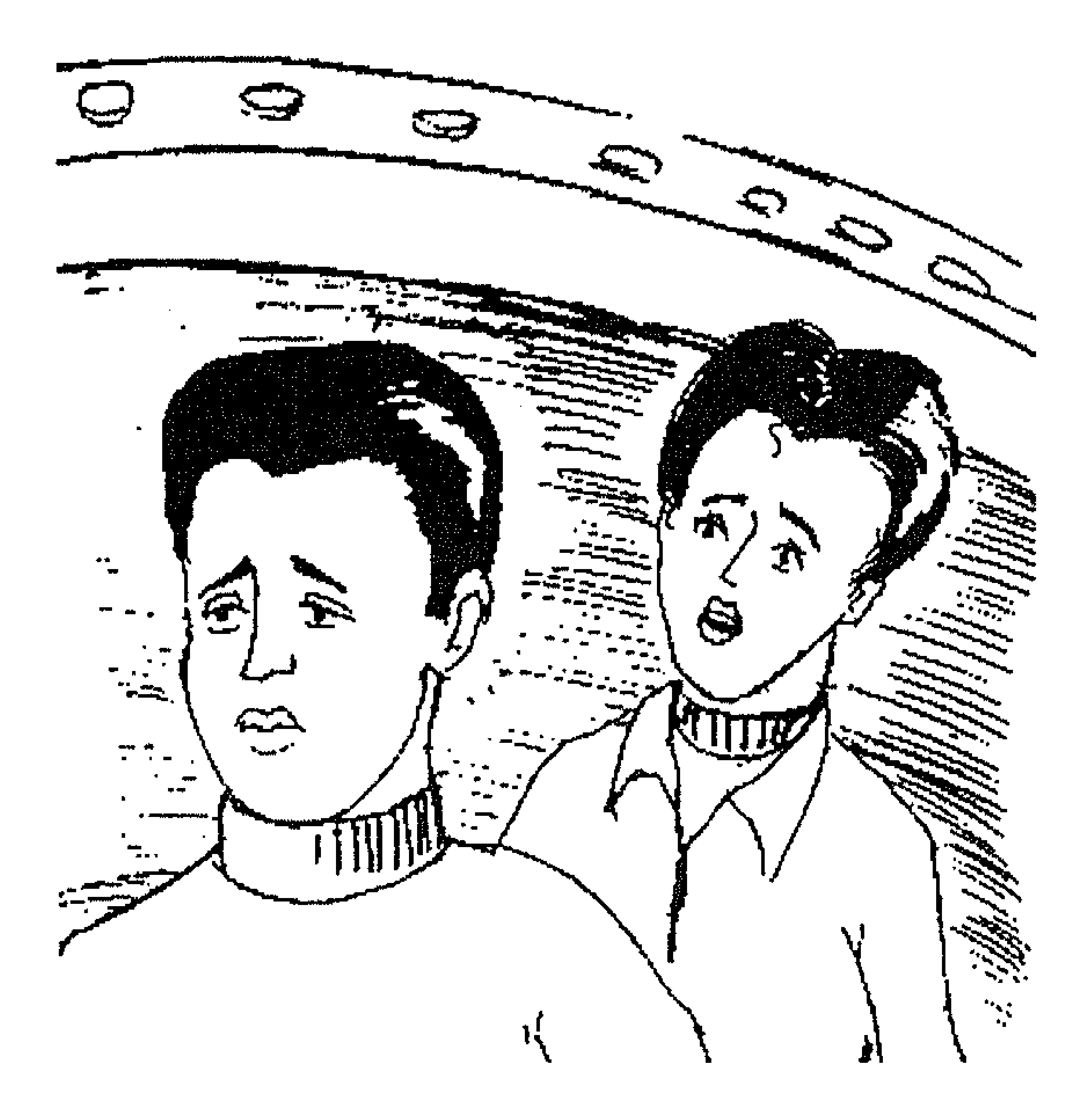
فتساءل عادل :

- وماذا عن اللاعب ؟

فأجاب حسن :

- لقد بدأت المباراة بأن سجل اللاعب رقم ٤ من الفريق الأحمر الهدف الأول بطريقة ثابتة ثم سجل اللاعب رقم ٨ من الفريق الأبيض هدف التعادل بعد دقيقة واحدة وبطريقة معينة وبعد رحيلكم فى أول الشوط الثانى تم اللعب وتسجيل الأهداف بنفس الطريقة ونفس الخطوات والتوقيت.. ففهمت على الفور أننا كنا أمام عقول الكترونية مبرمجة .. نسى المبرمج أن يجعل الشوط الثانى مختلفا عن الأول .

فقال عادل مؤكدا كلام حسن :



- آه .. ولهذا أمرنا الرجل بمغادرة الملعب بسرعة قبل أن يبدأ الشوط الثانى بثوان .

وجاءت المركبات الفضائية لتصحب الجميع إلى القصر مرة أخرى .

فقال الزعيم وهو يجلس على كرسيه الضخم :

- والآن ليذهب الجميع ليرتاحوا ولكننى أريدك أنت

يا دكتور ناجى .

فغادر الجميع القصر ، ثم جاء مخلوقان فضائيان بعد مدة ليصحبا الأصدقاء الثلاثة إلى المركبة الفضائية لينطلقوا إلى غرفتهم .

ولكنهم ما كادوا يصلون إلى الغرفة حتى أخذ أمين يتساءل فى خوف :

– إننى لم أشاهد منى منذ أن أمر الزعيم الجميع بالمغادرة لينفرد بالدكتور ناجى .

فقال عادل فى دهشة :

– نعم .. فلقد جاءت المركبات وأخذت العلماء من أمامنا ثم أصبحت الساحة خالية تماما إلا منا والزعيم والدكتور ناجى .

فنظروا بعضهم إلى بعض فى ذهول ، فلم يستطيعوا العودة للبحث عنها فهم لا يستطيعون السير فى هذه الأرض لضعف الجاذبية .

* * * * *

الدكتور ناجى يصير شريرا



ما كادت منى تسمع المخلوق الفضائى يطلب الانفراد بوالدها حتى بدأت تشعر بقلق عظيم عليه ، فقررت أن تكون بجانبه مهما كلفها ذلك من تضحيات ، ونظرت حولها فوجدت غرفة خالية فتسللت إليها بخفة ثم أغلقت الباب وراءها فى هدوء ولكنها وجدت نفسها وسط غرفة صغيرة خالية من كل أثاث فتملكها غيظ شديد لقد كانت فى أشد الحاجة إلى الراحة وخاصة فى الوقت .. فهى لا تعلم كم ستطول غيبة والدها .

وتساءلت فى حيرة :

– هل يمكن أن يكون قصر بهذا الجمال ولا يمتلك أصحابه أثاثا ؟

وأخذت تفكر فى حيرة ، فتواردت إليها فكرة سريعة :

ربما كان الأثاث فى داخل الجدران ففى بلدها – أمريكا – العديد من المنازل التى يوجد الأثاث بداخل جدرانها !

فقامت على الفور تفتش فى الجدران .. كانت الجدران غريبة أنها ليست من الطوب ولا الحديد .. ولكنها تذكرت بسرعة كيف اختفت الجدران عندما حرك الزعيم مفاتيح الجهاز الذى فى يده .

فتساءلت فى هلع « كيف يكون بداخل الجدران أثاث إذا كانت الجدران تختفى بسرعة ؟!

فأدركها رعب هائل .. فقد يستعمل المخلوق الفضائى جهازه فيمحوها مع هذه الجدران .

ولكن فجأة برز أمامها جهاز صغير يشبه مفتاح الكهرباء، ولكنه جهاز ممتلئ بالمفاتيح فمدت يدها بسرعة وداست على أحد المفاتيح ، ولدهشتها العجيبة انشق الجدار . ولكنه لم ينشق ليخرج منه أثاث بل خرجت منه منضدة ممتلئة بالطعام من كل لون .

فتساءلت متعجبة :

- لا يمكن أن تكون الغرفة مجهزة بهذه المنضدة الممتلئة بالطعام ، ولا يوجد بها أثاث أو حتى كرسى ليجلس عليه من يأكل ؟

فراحت تجرب بقية المفاتيح فبرز لها سرير فاخر ، ثم داست على آخر فخرج كرسى كبير مريح ذو مساند عريضة .. فجلست عليه فى استرخاء تام، ووجدت نفسها تستسلم للنعاس لكنها تذكرت والدها فأفاقت من غفوتها بسرعة .

وما كادت تنهض حتى لفت نظرها وجود مفاتيح أخرى على مسند الكرسى ، فداست على أحدها فى تكاسل ، فوجدت الجدران وكأنها تنشق ليخرج منها مخلوق ضخم غريب الشكل ، فأدركها رعب شديد، فحاولت أن تقوم لتفر بسرعة من أمامه ولكنها لم تستطع .. وتقدم المخلوق منها خطوتين ، ثم أحنى رأسه بالتحية ثم وقف فى مكانه محنى الرأس وكأنه يتلقى أوامر .

فنظرت إليــه منى فى ذهول .. ووجــدت المخلوق لا يتحرك.. واستمرت دقائق طويلة .. ففهمت منه أنه إنسان آلى يتلقى الأوامر فبدأ الرعب يزول قليلا ..

واحتارت منى فى أمره .. كيف تصرفه من الغرفة فمدت يدها وداست على أحد المفاتيح فبرز لها جهاز كهربائى .. إنه نفس الجهاز الذى كان فى يد الزعيم الفضائى ، فراحت منى تدير مفاتيحه فى استطلاع فتناهى إلى أذنها عدة أصوات .. كانت أصواتا غريبة لم تفهم منها شيئا ، فتساءلت فى دهشة :

«هل هى محطة إذاعية ؟»

فأخذت تدير مفتاح القنوات .. وفجأة تناهى إلى أذنها صوت تعرفه جيدا.. صوت الزعيم الفضائى وهو يتحدث :

قال الزعيم : والآن وبعد أن اقتنعت بما أقول ماذا ترى ؟

فجاءها صوت آخر عرفت فيه صوت والدها يقول:

– إنه لا شئ أمامى سوى أن أعمل معكم . سوف أقوم بإصلاح العطب الذى أصاب سفينتكم الفضائية لتصعدوا إلى كوكبكم ، ثم تعودون بعد دمار هذه البشرية حتى لا يكون فى الأرض مخلوقات سوى صفوة العلماء وأبناء كوكبكم .

فأصاب منى ذهول شديد .

* * * * *



الأصدقاء فى ورطة

لم تصدق منى ما سمعت فحاولت أن تهرب من صدى الكلمات التى أخذت ترن فى أذنها .. هل يمكن أن يقنع الرجل والدها بدمار البشرية كلها ؟ ولكنها استطاعت أخيرا أن تقنع نفسها - بعد مدة - بأن والدها لا يمكن أن يفعل ذلك فربما لجأ إلى هذا الكذب كحيلة للهروب من شرورهم .. ثم مدت يدها وأدارت الجهاز مرة أخرى فلم تسمع شيئا .. فعاودت اللعب فأدارت بقية القنوات فتناهى إلى أذنها صوت الزعيم الفضائى يقول :

- والآن لقد ذهب الدكتور ناجى ليشاهد الصاروخ الذى سينقلنا إلى وطننا .

فجاء صوت آخر يسأل :

- وهل تم كل شئ بنجاح ؟

فقال الزعيم :

– لقد نجحت عملية غسيل المخ معه فقد اقتنع تماما بأهدافنا فصار مثل بقية زملائه من العلماء الأرضيين لاهم له سوى تقدم مدينتنا وتدمير الأرض.

فتساءل المخلوق الثانى

– عظيم وهؤلاء الفتيان الصغار هل نقتلهم

فقال الزعيم :

– لا .. لا تقتلوهم بل نحيلهم إلى أشرار مثل بقية العلماء فتساءل المخلوق الثانى :

– ولكن ماذا نستفيد من ورائهم ؟

فأجاب الزعيم :

– عندما نقول بعمل غسيل مخ لهم ونحيلهم إلى أشرار نضمن بذلك أيدى عاملة تساعدنا فيما بعد .

فأدرك منى هلع شديد ، وحاولت الهروب بأى شكل ولكنها ما كادت تصل إلى باب الغرفة لتفتحه، حتى وجدت الباب يفتح فجأة ويظهر أمامها رجل بشرى تبدو

عليه سمات العلماء ..

فكاد يغشى عليها لولا أن ابتسم الرجل وقال فى صوت حنون :

– ماذا تفعلين هنا يا بنيتى ؟

فتلعثمت منى وقالت :

– إننى .. إننى أردت أن أستريح .

فابتسم الرجل فى حنان وقال :

– لا عليك فهذه غرفة الزعيم .

ثم مد يده إلى مفاتيح الحائط وأعاد كل شئ إلى مكانه ثم قال بلهجة حازمة :

– والآن اتبعينى بسرعة

فسارت منى خلفه فى خوف شديد فوجدت الرجل يسير فى ردهة طويلة تفضى إلى ممر ضيق ، فدلف منه إلى قاعة أخرى فسيحة ، فوجدته يتوقف عند بابها ويدوس على مفتاح بالحائط ، فإذا بصورة مركّبة فضائية تقف أمام الباب وتفتح أبوابها ، فالتفت إليها الرجل

وقال بلهجة حازمة :

- هيا .. أيتها الفتاة ستصحبك المركبة إلى أصدقائك .. وفى ثوان معدودة وجدت منى نفسها على باب غرفة أصدقائها ، فلم تصدق نفسها عندما وجدت الأصدقاء الثلاثة فانفجرت فى البكاء . بينما الأصدقاء ينظرون إليها فى دهشة ، وسألها أمين فى هلع :

- ماذا حدث .. تكلمى ؟

فروت منى كل ما حدث ، فنظر الجميع إليها فى ذهول ، ثم قال حسن فى غضب :

• لقد أصبح الدور علينا .. لقد حزنت على دكتور ناجى . فاندفع عادل فى حنق :

- لا داعى للسكوت هكذا فلأقتل هذا الزعيم الذى سيدمر كل شئ ونحن واقفون مكاننا .

فقال أمين فى اعتراض :

- لا داعى للتهور .. إننى أعرف كيف يتم غسيل المخ ، إنهم يعطونه فى أول الأمر إحساسا مرا ويأسا من

نجاح أى شئ ، ومتى تأكد لهم يأسه يأخذون فى نشر مبادئهم التى يريدون منه اعتناقها .

فتساءل حسن فى دهشة :

– وهل يفلح غسيل المخ هذا مع الجميع ؟

فأجاب أمين :

– لا .. ليس مع الجميع وحتى الذى يفلحون فى غسيل مخه من المحتمل أن يعود إلى حالته الأولى طالما وجد المناخ الخصب .

فتنهدت منى :

– تقصد بذلك أن بابا ممكن أن يعود كما كان؟

فأجاب أمين فى ثقة :

– طبعا . وهذا ما سنحاوله معه .. فعملية غسيل المخ تفلح إذا كان الفرد أسيرا .. لا فكر أمامه سوى فكر العدو .. ولكننا ما دمنا معه ، فسنذكره دائما بأفكاره القديمة ومبادئه وصمتوا قليلا ، ثم قالت منى وقد تذكرت شيئا فجأة :

- إنهم .. إنهم سيقومون بعمل غسيل مخ لنا .. لقد سمعتهم يقولون ذلك .

فنظر اليها الجميع فى دهشة ، ثم قال عادل فى حنق :

- معنى ذلك أنه لن يوجد من يُرجع الآخرين إلى صوابهم يالها من كارثة !

فقال حسن فى حزن :

- أقسى شئ أن يتحول الإنسان إلى شرير . الموت أهون عندى من حياة الشر .

وراحوا جميعا يفكرون فى حزن .. وطفرت منى تبكى فى غيظ ، ثم قطع أمين الصمت وهو يقول فى حماس :

- لا .. لن يستطيعوا فعل شئ

فنظروا إليه جميعا فى تساؤل ، فاستمر أمين :

- إننا نستطيع أن نقنعهم بأننا يئسنا من أفكارنا ومبادئنا ونظهر لهم بأننا اقتنعنا بأفكارهم طالما أننا

سنصبح وارثين للأرض .

فـارتاح الجـمـيع إلى هذه الفكرة ، وبينمـا هم فى حديثهم إذا بعين عادل تقع على جهاز فى الحائط فأشار إليه فى دهشة :

– انظروا .. ماهذا الجهاز ؟

فنظروا جميعا فوجدوا أمامهم جهازا كهربائيا .

فصاحت منى فى هلع .

– لقـد ضـعنا .. إنه جـهـاز تنصت لقـد سـمـعوا كل شئ .

* * * * *

زيارة مفاجئة

تم كل شئ بسهولة ، فقد اقتنع الزعيم أخيرا بأن الأصدقاء صاروا أشراراً يتمنون دمار أهل الأرض ، حتى يرثوها مع العلماء المتحضرين .

وكان حسن أول من انفرد به الزعيم ثم تبعه عادل وأمين، أما منى فلم يتصوروا أبدا أن تفلح فى الضحك على الزعيم .

وقال عادل ضاحكا :

– وهذه أول مرة أمثل فيها فى حياتى . لقد مثلث دورا خطيرا .

فقال أمين فى دهشة .

– لقد كنت أضع يدى على قلبى ، فلقد كنت أشك فى أنهم سمعوا خطتنا من جهاز التنصت .

فعلقت منى فى حيرة :

- لكنى عندما كنت فى غرفة الزعيم سمعت كل شئ يدور فى عرف الآخرين .

فقال حسن :

- ربما لم يدر الجهاز فى هذا الوقت .

ولكن ما كاد الأصدقاء يسيرون عدة خطوات فى القصر حتى فوجئوا بأحد الحراس يقبل عليهم فجأة ويأمرهم بالذهاب إلى غرفة كشف الكذب . فنظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى ذهول وشعروا بأنهم انتهوا فجأة .

كان عادل أول من جلس أمام الجهاز فأخذ الجميع يتابعونه فى خوف ورهبة ، لم تمض دقائق حتى وجدوه يغادر الغرفة مبتسماً فتبعه حسن ثم منى وأخيراً أمين .

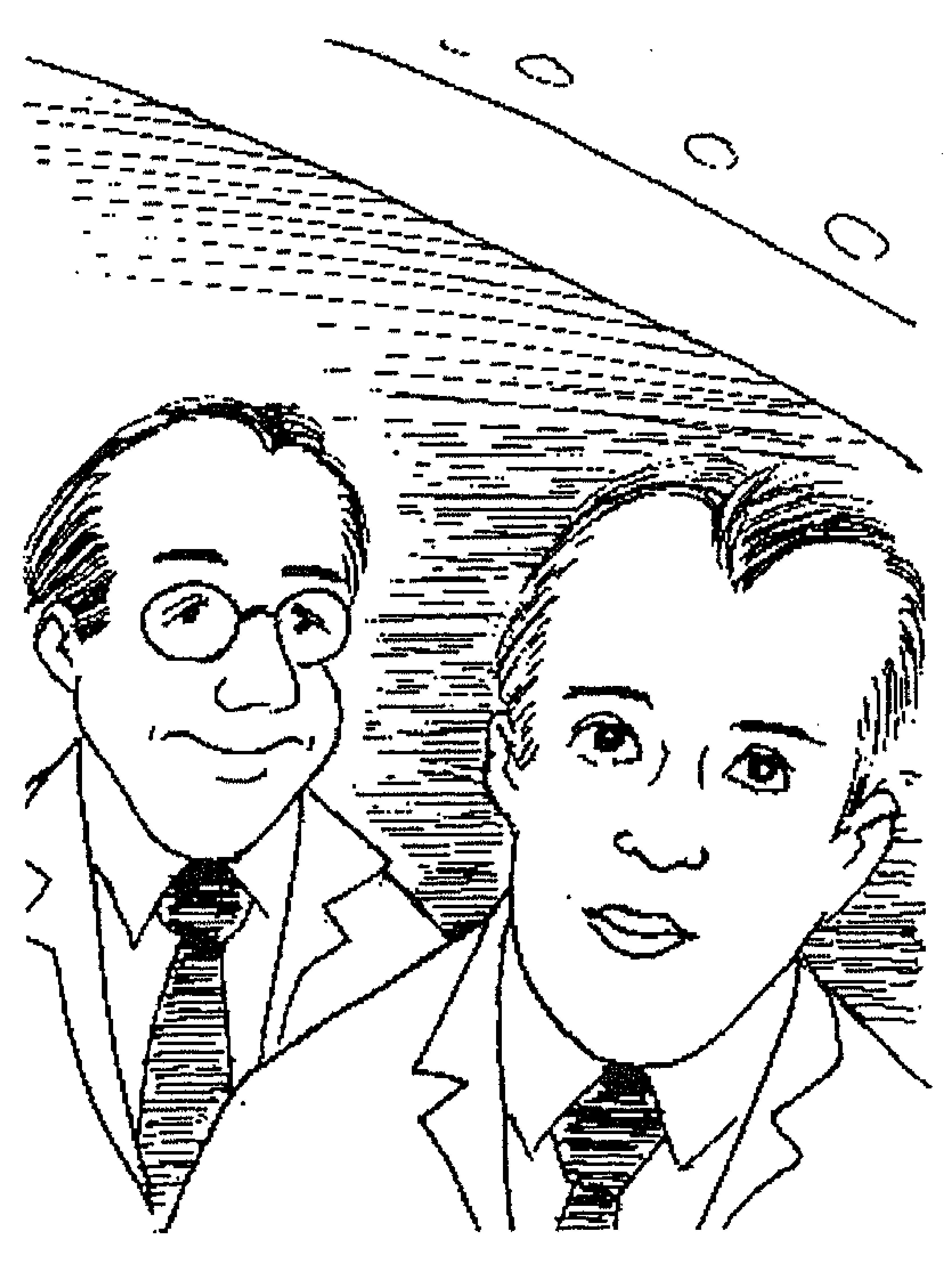
ولم يصدق أحد منهم نفسه ، فتساءل أمين وهو ينظر إلى الجميع فى ذهول :

- هل يمكن أن يحدث هذا ؟ . أيصدقنى جهاز

كشف الكذب !

فأجاب حسن ضاحكا :

– إنني أشك الآن في نفسي فقد أكون شريرا دون أن أدري ؟



فأخذ الجميع يضحكون حتى منى نسيت ما حدث لوالدها .. لقد شعرت بأنها استطاعت أن تضحك على الزعيم نفسه

وقال عادل وهم يتجولون فى القصر الواسع فى نشوة :

– لقد أكسبنا هذا الانتصار شعورا بالقوة .. لقد أثبت لنا أن الزعيم من الممكن الانتصار عليه .

ولكن تساءل حسن فى حيرة :

– إننى أتعجب فأناس يملكون أجهزة متقدمة بهذه الطريقة وقد سبقونا بمئات السنين هل يمكن أن يكون جهاز كشف الكذب عندهم بهذا الضعف؟!

فقال عادل فى تحدّ وقد شعر أن حسنا قد أضاع عليهم نشوة النصر .

– لماذا لا تقول إن ذلك ذكاء منا ؟

فصمت حسن قليلا ، وقال فى حيرة :

– إن أجهزتهم لم يصبها عطل وقد رأينا أحد العلماء

الأرضيين يقوم بفحصها بنفسه قبل تشغيلها فلابد ..

فنظر إليه الجميع متسائلين فى دهشة ، فاستمر حسن :

– لابد أن الرجل يحاول حمايتنا .

فاندفعت منى :

– هذا الرجل هو الذى شاهدنى فى غرفة الزعيم ولم يقم بالإبلاغ عنى بل أوهمنى بأننى تائهة وأبحث عنكم بالرغم من أنه وجدنى أجلس فى هدوء .

ولف الجميع الصمت لدقائق .. ثم قال أمين :

– لاداعى للتسرع فى الحكم الآن ، فلو كان الرجل صالحا فعلا ويريد حمايتنا فمن المؤكد أنه سيظهر لنا ذلك ، فإننى أخشى أن يكون الرجل قد كشف أمرنا وبلغ الزعيم فخدعونا .

وجاءت مركبة فضائية ونقلتهم جميعا إلى غرفتهم ، فهرعوا جميعا إلى فراشهم ، ولكنهم ما كادوا يشرعون فى النوم ، حتى سمعوا طرقا على الباب، فنظروا جميعا

بعضهم إلى بعض فى خوف فاستجمع عادل شجاعته وذهب ليفتح الباب .

ولكنه ما كاد يفتح حتى وجد الجميع يشاهدون الدكتور ناجى يدخل باسماً ، وفى صحبته العالم الذى أنقذهم فلم يصدق أحد من الأصدقاء نفسه .

* * * * *



الزائر يروى قصته

قال الدكتور ناجى وهو يدخل من الباب باسما :

– الحمد لله لم أصدق أننى سأشاهدكم مرة ثانية أيها الأصدقاء .

فهرعت «منى» إليه وقالت وهى تحتضنه :

– الحمد لله أنك لم تصر شريرا يا أبى

فسألها الدكتور فى دهشة

– وكيف عرفت ذلك ؟

فأجابت منى فى ابتسام :

– من الجهاز الذى رأيته فى غرفة الزعيم . لقد سمعت منه مادار بينك وبينه .

فتنهد الدكتور فى راحة :

– الحمد لله أننى نجوت

ثم التفت إلى الرجل الوقور الذى بجانبه وقال فى لهجة شاكرة :

- والفضل فى ذلك للدكتور جونسون فلولاه لصرت الآن شريراً مثل بقية العلماء فنظر الأصدقاء إلى الدكتور جونسون وقالوا جميعا فى صوت واحد ملئ بالغبطة :

- ولولاه لصرنا جميعا أشرارا

فتساءل حسن :

- ولكن كيف نجوت يا دكتور جونسون من أيديهم ولم تصر شريرا ؟

فأجاب الدكتور جونسون كالحالم :

- لا تتصوروا يا أبنائى ما حدث لى ، فمنذ عشرين عاما ، وبينما كنت أدرس مادة الألكترونيات بالجامعة استطعت أن أصمم جهازا للمراقبة والتنصت ، ويستطيع الجهاز أن يستقبل كل ما يدور فى الكون . فهو يستقبل تردد أى صوت فى الدنيا .. وفى يوم سمعت إشارة

غـريبـة .. ذبذبة عـرفت أنهـا لايمكن أن تكون مــن الأرض .. وفـجـأة لـم أشـعـر بشئ سـوى بوجـودى هنا .
كانوا يحتاجون إلى عمل محطة إرسال واستقبال ليكونوا على اتصال بكوكبهم فقد فقدوا وسيلة الاتصال ولما لم أستطع عـمل شئ يئـسـوا من الاتصـال وأرادوا احـتـلال الأرض كلها وكـانوا قـد طمـعـوا فيـهـا حتى تسنح لـهـم الفرصة ويدمروا البشر ويصعدوا إلى كـوكبـهـم ثم يعودوا بمجـمـوعة كـبيرة من أبناء كـوكبـهـم ، فـالأرض غنيـة بجوها الرائع والمعادن النفيسة التى بها .

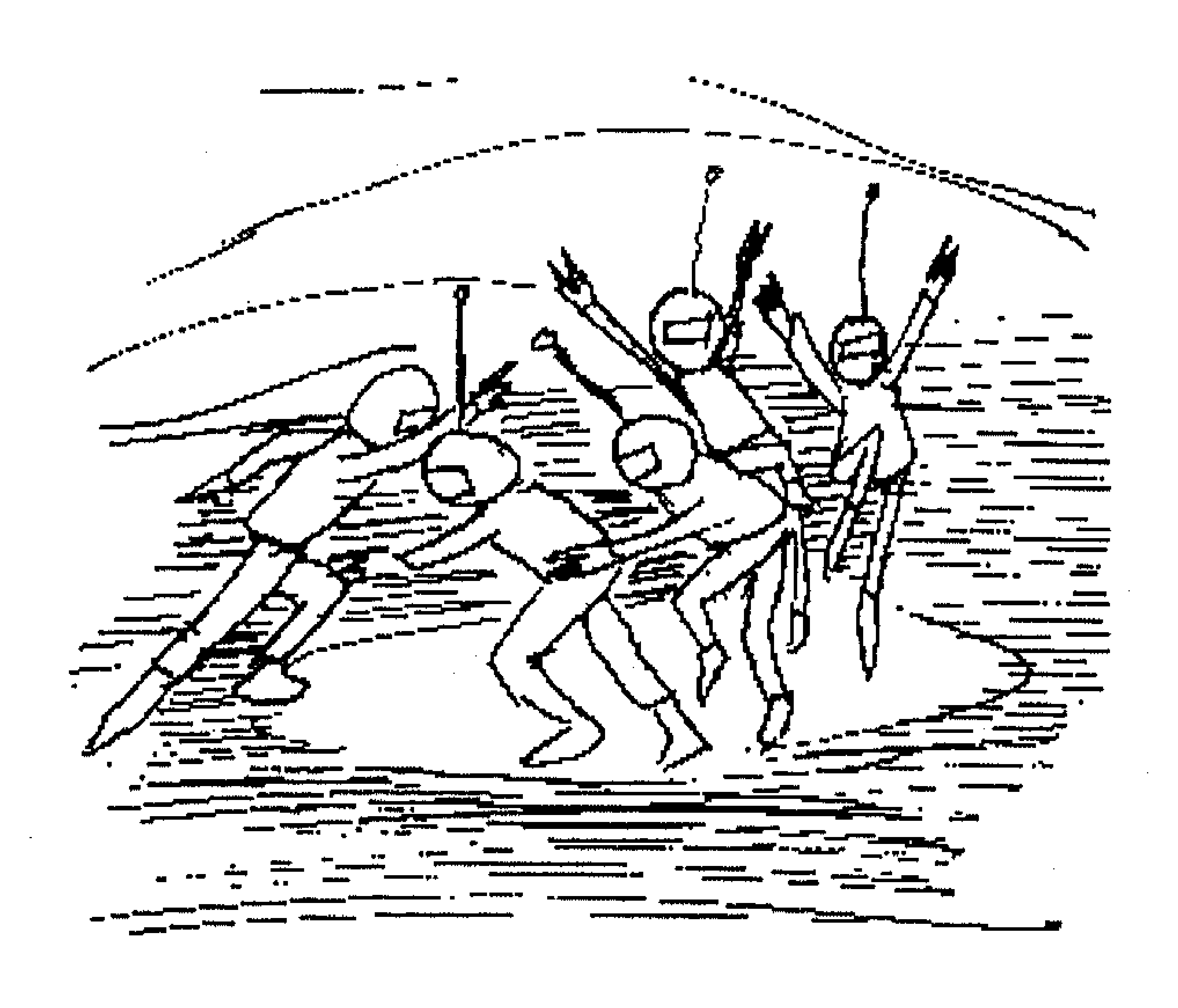
فتساءلت منى فى دهشة :

– ولكن كيف يصدقونك ويطمئنون إليك ؟

فـتبـدل وجـه الدكـتـور چونسـون وظهـرت عليـه المرارة والألـم وهو يقول :

لقـد قامـوا بعـمل غسـيل مخ لى فـصـرت شـريرا لمدة، ولكننى تحولت إلى الخير مرة أخرى ، فلقـد كـان الشر ناشـئـا عن عـدم ثقـتى فى قـدرات البـشـر ، وغـرورى فى قدرة هؤلاء العلمية الخطيرة ولكن بعد مرور عشرات من

السنين وجدتهم يستخدمون علماءنا لبناء هذا الصرح العلمي الخطير ، فعرفت أن الفرق فقط هو سباق زمنى وأننا فى طريقنا لنكون فى مستواهم العلمى .



فقال الدكتور ناجى :

– وهم يريدون منى الآن أن أصلح لهم السفينة الفضائية لتذهب إلى كوكبهم ثم يعودوا مرة أخرى ،

لاستغلال أرضنا بعد فناء جميع البشر بالأسلحة الذرية التى يمتلكونها .

فقال الدكتور جونسون :

– ولكن هذا يتوقف على نجاحى فى التقاط إشارة من كوكبهم .. فلقد استطعت أن التقط إشارات لكل الكواكب عدا كوكبهم . فبدون اتصال بهم لن يستطيعوا الصعود إلى كوكبهم .

فتساءل الدكتور ناجى فى دهشة :

– ولكن كيف يدمرون الأرض بالذرة ليعيشوا فيها مرة أخرى مع أن الأسلحة الذرية تجعل الأرض بعد ذلك غير صالحة للزراعة بل تظل إشعاعاتها مؤثرة تأثيرا سيئا لعشرات الأعوام بدون توقف فلا يستطيع أحد الحياة فى هذه الفترة .

فقال الدكتور جونسون :

– لا تنس أن المسافة بين كوكبهم وأرضنا مائتا عام ضوئية أى أنهم لوساروا بسرعة الضوء فسيصعدون إلى

كوكبهم في مائتى عام وكذلك مائتى عام أخرى في العودة .

فأجاب أمين في دهشة :

- إن ما يحيرني أن هؤلاء الناس قد جاءوا إلى الأرض في مائتى عام ، وعاشوا فيها خمسين عاما فلو نزلوا فيها شبابا معنى ذلك أن عمرهم يقترب من الثلاثمائة عام ، وهم على استعداد لصعود كوكبهم والعودة ، ألا يوجد تفسير لذلك ؟

فأجاب الدكتور ناجى في ذهول :

- معنى ذلك أننا أمام مصيبة كبرى .. نحن أمام أخطر أنواع الأعداء .. إنه عدو لا يموت !!

فنظروا جميعا بعضهم إلى بعض في رعب !

* * * * *



الدكتور ناجى وخطته الغامضة

شعر الجميع باليأس الشديد فقد وجدوا أنهم أمام عدو لا يقهر فهو عدو لا يموت .

وتساءلت منى فى دهشة :

– ولكن لماذا افترضنا أنهم لايموتون .. فربما كانت أعمارهم طويلة ..ولكن من الممكن قتلهم .

فنظروا جميعا إلى منى وضحكوا رغما عنهم فقد فاتهم ذلك الأمر مع أنه بديهى

فقال الدكتور چونسون باسما :

– تصوروا لقد أنستنا مفاجأة طول أعمارهم أن ذلك لا يتنافى مع إمكان قتلهم .

وصمتوا قليلا ثم قال الدكتور ناجى بعد تفكير :

– لقد خطرت لى فكرة لماذا لا نستخدم معهم

الحرب الإعلامية ؟

فتساءل الدكتور چونسون :

- وكيف ذلك ؟

فأجاب الدكتور ناجى :

- المعروف أن سبب الشر لدى العلماء نشأ عن رغبتهم فى أن يسكنها صفوة العلماء فقط ليعيشوا مع هذه الشعوب التى سبقتنا بمئات الأعوام .. وهذه نشوة لدى العلماء عموما فى سبق زمانهم وخاصة عندما ييأسون من إصلاح حال البشر فى عصرهم .

وتوقف الدكتور ناجى قليلا ونظر فى عيون الجميع ثم قال :

- ولكن علماء الأرض أعمارهم من أعمارنا لن يعيشوا أكثر من عشرة أو عشرين عاما بعد ذلك على الأكثر ، فلو دمروا الأرض فسيموتون قبل أن يتحقق حلمهم فهم لا يعيشون مئات الأعوام مثل هذه المخلوقات الفضائية ومن هنا يجب أن تبدأ الحرب

الإعلامية .. فلو لفتنا نظرهم إلى ذلك أعتقد أنهم سيفيقون ، ويقفون معنا وليس ضدنا وبذلك نكسب المعركة بسهولة .

فقال حسن :

– غريبة أن تغيب هذه الفكرة عن بال العلماء ، فلو فرضنا أنهم لا يعرفون طول المسافة التى يقطعها أهل الفضاء للوصول إلى كوكبهم والعودة، لكن من المؤكد أنهم يعرفون طول المدة التى تأخذها الحرب الذرية والتى تنتهى إشعاعاتها بانتهاء أعمارهم أو بعد انتهاء أعمارهم بسنوات طويلة

فتساءل عادل فى دهشة :

– ماذا تقصد من وراء ذلك ؟

فأجاب حسن :

– أقصد أن العلماء يعرفون ذلك جيدا .. ومن المؤكد أنه يوجد فى وسطهم من يريد محاربة أهل الفضاء كما نريد نحن ولكنه يخشى من بقية العلماء.

فقال الدكتور ناجى :

- هذا حقيقى .. فمن بين جيش القائد الشرير قد يوجد بعضه من أهل الخير .. ولكنهم يمكن أن يتصل بعضهم ببعض لأن كلا منهم يخشى الآخرين، فلو استطاعوا الاتصال بعضهم ببعض فلن يعيش جيش الطاغية أبدا .

فتساءل الدكتور ناجى فى حيرة :

- إنه من المؤكد أن هناك علماء أمثالنا يفكرون فى ضرب هؤلاء الفضائيين ، ولكن كل منهم يشعر بضعفه ولكن كيف نوحد بينهم ؟

فأجاب الدكتور چونسون فى حيرة :

- إن هذه هى المشكلة فكل عالم من هؤلاء لا يستطيع الاتصال بالآخرين فنحن تحت رقابة مشددة فهم يشاهدوننا بأجهزتهم باستمرار ، ولو شاهدوا اجتماعا بين عالم وآخر لقتلوهما على الفور ، لولا أننى أمتلك جهازا يشوش على أجهزتهم ولذا فإننى أتحرك ببساطة .

ثم سأل الدكتور ناجى الدكتور چونسون فجأة :

- هل تستطيع الاتصال بالأرض ؟

فأجاب الدكتور چونسون فى حيرة :

ولكن .. إنهم هم الذين يسيطرون على أجهزة الاتصال بجميع الكواكب، فهم ينتظرون أية إشارة من كوكبهم ، ولا يتيحون الفرصة لأحدنا للاتصال.

فتساءل الدكتور ناجى :

- ولكن مادمت صاحب فكرة أجهزة الاتصال فلماذا لا تصنع جهازا وتجعله لديك للاتصال بالأرض ؟

- إننى أستطيع بل وعندى الجهاز .. ولكن لماذا تسألنى ؟

فأجاب الدكتور ناجى وقد لمعت عيناه ببريق مخيف :

- لقد خطرت لى فكرة ستدمرهم جميعا ؟

* * * * *



إشارة من كوكب مجهول !

لم يصدق أحد من رجال المرصد الأمريكى ما حدث فقد جاءتهم إشارة غريبة تقول «نحن والجميع بخير»

الإمضاء د . ناجى

بالرغم من قصر الإشارة إلا أنه كان لها دوى لم يحدث له مثيل من قبل ، فاجتمع على الفور علماء الفضاء الأمريكان اجتماعا طارئا لبحث أمر هذه الإشارة كان أشدهم تأثرا الدكتور مينو عالم البيولوجيا الذى يؤمن إيمانا أكيدا بوجود حياة على الكواكب الأخرى .

فقال الدكتور مينو فى سعادة غامرة :

– إنها .. إنها لحظة تاريخية ستغير مجرى البشرية .. إنها أول دليل مؤكد على وجود حياة فى غير كوكبنا فلقد اختطفت الدكتور ناجى مخلوقات من كوكب

آخر .. وهذه رسالة من هذا الكوكب .

فقاطعه مدير مراقبة السماء :

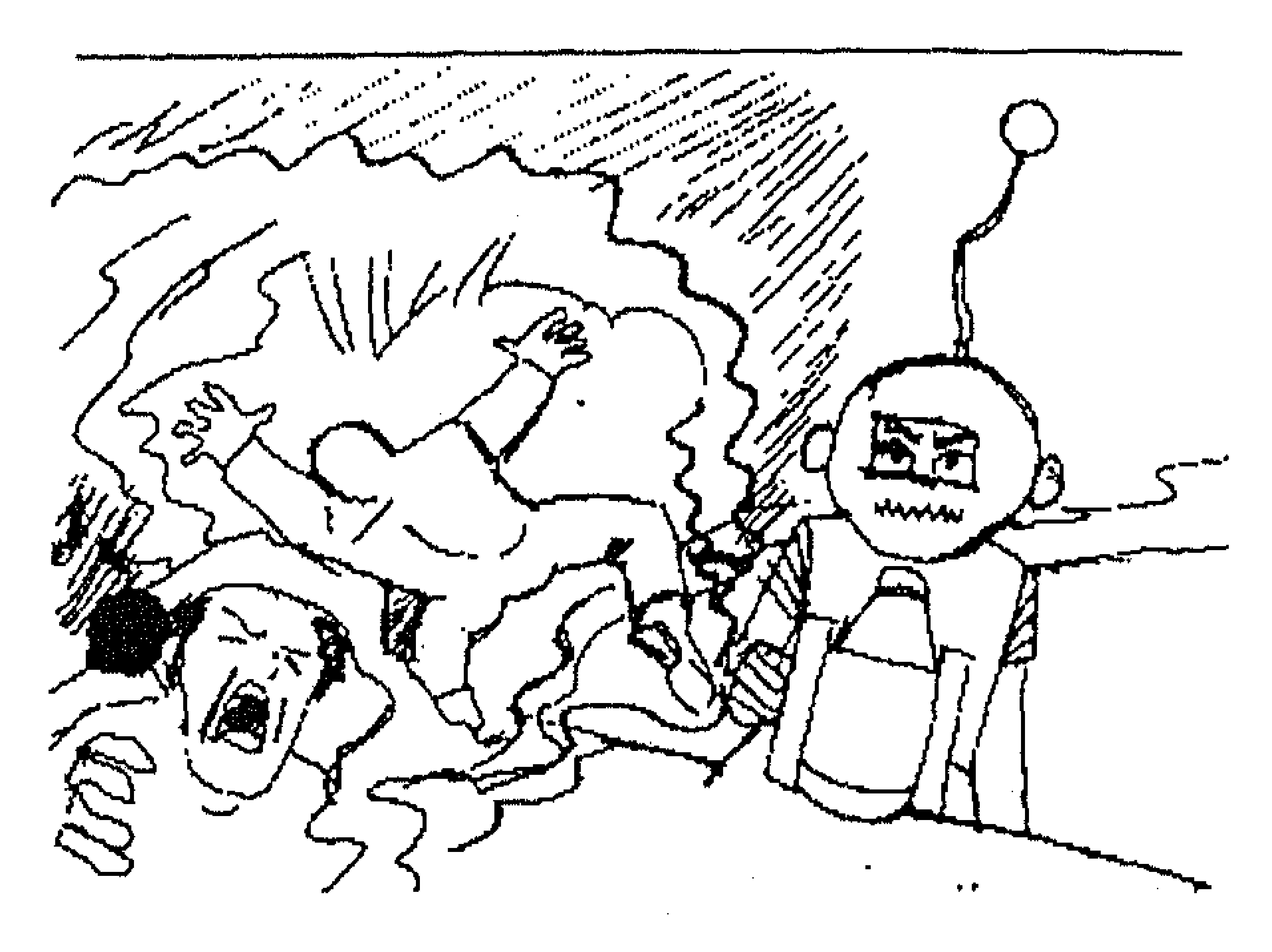
- لا .. لا داعى للتسرع على حكم بهذه الخطورة، فربما كانت الرسالة من الأرض .

ثم استرسل فى تهكم :

- أو ربما أن إنسانا يمتلك جهاز إشارة أراد السخرية منا أو دولة أخرى مثل روسيا تريد أن تلهينا عن برنامجنا الفضائى ليتعطل مرة أخرى .

فتدخل الدكتور ميشيل مدير وكالة الفضاء :

- مادام هناك شك فلا داعى أن نجزم بحقيقة مؤكدة ، فلا نتهم روسيا أو أحدا بل نتكلم على الخبر قليلا ، فإذا كان من يتصل بنا مخلوقات فضائية فستبعث لنا العديد من البرقيات مادامت تستطيع الاتصال . فلو اتهمنا روسيا وكان الخبر صحيحا فسوف نضيع على أنفسنا فرصة العمر التى تنتظرها البشرية منذ عشرات السنين .



وصدق ظن الدكتور ميشيل فلم يمر يومان حتى وصلتهم رسالة أخرى تقول:

سوف تصلكم سفينة فضائية لاختطاف الدكتورين برنارد وكريستيان عالمى الذرة لا تخشوا عليهما ودعوهم يختطفون العالمين بلا مقاومةفإننا نحتاج إليهما عندنا لإنقاذ البشرية من أخطر الأسلحة النووية إننا نريدهما لكى يبطلا مفعول السلاح النووى دون أن يعلم العدو .

الإمضاء د . ناجى

وأصيب الجميع بدهشة فقال مدير مراقبة السماء:

- صدقتم الآن ! ها هو العدو يريدنا أن نحتاط مرة أخرى .. أن نترك برامجنا الفضائية ونتفرغ له ، فعندما نخشى على العالمين برنارد وكريستيان نترك الاستعداد لرحلتنا فهما كما نعرف المسئولان عن الوقود النووى لسفينة الفضاء .

فأجاب الدكتور ميشيل فى حيرة :

- ولكن لو كانت الرسائل صحيحة واختطفت برنارد وكريستيان بالفعل .. إننى أرى الأخذ بالحيطة والحذر .. لقد اختطف الدكتور ناجى ، ومن المؤكد أن يختطف العالمان أيضا .. ولم تمض أيام حتى فوجئ الجميع بجسم غريب بيضاوى الشكل لونه وردى يقرب من اللون القرمزى يخترق المجال الجوى بسرعة خارقة ، وفى ثانية واحدة كان الجسم يحوم حول المنزل الذى يقيم فيه العالمان معا .. حيث يجريان فيه تجاربهما ، وقد أحيطت بهما حراسة مشددة .

وفى ثوان معدودة .. كان الجسم البيضاوى يقف عموديا فوق المنزل .. وما كادت الشرطة تعود إلى

صوابها وتطلق مدافعها الرشاشة على الجسم البيضاوى إذا بالجسم يطلق مجالا مغناطيسيا حوله .. كانت الرصاصات التى يطلقها البوليس تقف فجأة أمام قوة المجال المغناطيسى ، ثم نزل رجلان يرتديان زى الفضاء واختطفا العالمين اللذين لم يبديا أية مقاومة فقد كانا فى ذهول تام .

ثم وضع الرجلان الفضائيان العالمين فى الصاروخ بسهولة ولكنهما ما كادا يركبان الصاروخ إذ بأحد رجال الشرطة يفتح جهاز الأشعة القاتلة على أحدهما فوجد الجميع الرجل وهو يخترق ثم يشاهدونه يقع أمام أعينهم مغشياً عليه .. بينما انطلق الرجل الثانى بالصاروخ بسرعة .

فهرع الجميع نحو المخلوق الفضائى المرتمى على الأرض .

* * * * *



لغز المخلوق الفضائى

ما كاد الجسم الغريب ينطلق ويترك المخلوق الفضائى فى الأرض حتى هرع إليه رجال الشرطة وأحاطوا به .

كانوا جميعا ينظرون إليه فى ذهول وخوف شديدين فقد كان إحساسهم غريباً وهم يشاهدون مخلوقا غريبا ليس من أرضنا .

ولم تمر دقائق قليلة ، حتى انتشر الخبر فى كل مكان فتزاحم الناس حول مكان الحادث وقد انتشر بينهم رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون .

كان الجميع ينظرون إلى الرجل الذى جاء من الفضاء يريدون أن يعرفوا عنه أى شئ .

وتساءل أحد الرجال فى دهشة :

– هل هذا من كوكب آخر فعلا ؟

وتساءل آخر :

- وهل ينزف دما مثلنا ؟..

كان رجال الشرطة يمنعون الناس من الاقتراب من جثة الرجل الفضائي، فقد كان رجال الإسعاف يخشون من الاقتراب من الجثة فقال أحد الأطباء فى هلع :

- يجب أن نحتاط كثيرا فقد يكون حاملا لجراثيم لا تموت في أرضنا فتدمر الكون كله، لو انتشرت وتكاثرت .

فأجاب آخر :

- ليس ذلك بمشكلة .. نرتدى ملابس معقمة.

فتشجع عدد من رجال الشرطة وحملوا الجثة وسط ذهول الحشود المتراصة من الناس الذين أخذوا يتابعون السيارات وهي تنطلق نحو المعمل الذى جهز بسرعة لاستقبال الجثة الغريبة .

ولم تمر دقائق حتى كان حشد كبير من رجال الطب، وعلماء البيولوچيا يحيطون بالجثة فى المعمل ،

ولكنهم ما كادوا يخلعون رداء المخلوق الفضائى عنها إذ بهم يصعقون فى ذهول عظيم .. فلقد كان المخلوق الذى أمامهم آدميا حنطوا جسده وقد وضعوا بداخله جهاز كمبيوتر كامل .

* * * * *



اتصال من كوكب آخر

ما كادت تمر دقائق معدودة من مغادرة الجسم الفضائى حتى عاد مرة أخرى فتابعه الجميع فى ترقب شديد فوجدوا مخلوقا فضائيا يرتدى زىّ الفضاء ثم نزل منه رجلان يبدو عليهما الذهول الشديد ؟ فصاح الدكتور ناجى عندما شاهدهما :

– برنارد . كريستيان

فنظر الرجلان إليه فى ذهول ولم يُصَدِّقوا أول الأمر ما يرونه أمامهما فهرِع إليهما الدكتور ناجى وقال فى غبطة .

– لقد أوحشتمانى جدا .

ثم قال متداركا الأمر :

ومرحبا بكما فى مدينتنا الجديدة . مدينة العلماء

والصفوة فتساءل كريستيان فى ذهول وهو ينظر حوله.

- أين نحن ؟ هل نحن فى كوكب آخر ؟

فأجاب الدكتور ناجى :

- لا .. بل مازلتم على الأرض .

وما أن مرت دقائق معدودة حتى سمع الجميع صوتاً قوياً يرن فى جهاز الزعيم ، فوجدوا الزعيم يقف مشدوها لدقائق ثم أطلق فجأة صوتاً مدوياً فهرعت إليه المخلوقات الفضائية فى دهشة ، فراحوا يتحدثون بلغة لم يفهمها أحد ثم هرعوا جميعاً إلى خارج القصر حيث توجد منطقة الجاذبية ، وأخذوا يقومون بحركات مجنونة ، كانوا يسيرون بعضهم وراء بعض فى شبه دائرة ، ويرقصون مثل رقصات الهنود الحمر .

كان الجميع ينظرون إليهم فى ذهول ، وسأل الدكتور ناجى الدكتور چونسون وهو لا يصدق ما حدث أمامه .

- ماذا حدث ؟

فأجاب الدكتور چونسون وهو يراقبهم فى دهشة :

– يبدو أنهم تلقوا خبراً ساراً فهم يعبرون عن فرحهم بذلك ثم أخذت المخلوقات الفضائية تزيد من رقصاتها .. كانت تطير مع كل رقصة ويسبحون فى الهواء فى غبطة ثم دخل زعيمهم القصر فى هدوء فتبعوه على الفور .

فتساءل الدكتور ناجى فى دهشة :

– ماذا حدث أيها الزعيم ؟

فقال الزعيم :

– لقد تلقيت رسالة الآن من كوكبنا .. لقد تم أخيرا الاتصال بعد خمسين عاما .

ثم أشار إلى الدكتور چونسون وقال :

– والفضل فى ذلك يرجع إلى الدكتور چونسون فلولاه لما تم الاتصال .

وصمت قليلا ، ثم قال للدكتور ناجى .

– والآن لقد جاء وقتك يا دكتور ناجى .. إننا نحتاج إلى معاونتك فى إصلاح العطب الذى بالصاروخ ، وإلى

زميلك لضبط الوقود النووى ، فلقد تحدد الزمن والسرعة التى يجب أن نصل بها إلى كوكبنا فللأسف إن الميعاد غدا الساعة الثامنه مساء وهو ميعاد اقتراب كوكبنا من شمسكم بعد شهرين تماما فى مثل هذه السرعة ، وهذا لا يحدث إلا مرة واحدة كل خمسمائة عام .

وتوقف قليلا ، ثم نظر إلى الدكتور ناجى نظرات مخيفة ، ثم صاح صيحة مدوية :

– والآن سأحتفظ بهؤلاء الفتيان رهينة عندى حتى تنتهى أنت يا دكتور ناجى وزملاؤك من إصلاح العطب الذى أصاب السفينة الفضائية .

فتساءل الدكتور ناجى فى دهشة :

– ولكن لماذا تخشى منى ؟ ماذا حدث ؟

فأجاب الزعيم فى غضب :

– لقد خنتنى يا دكتور ناجى وأرسلت إشارة إلى أهلك ولذلك استعدوا للقاء سفينتنا الفضائية وأصابوا أحد عقولنا الألكترونية . لقد شاهدت ذلك بعينى فى

أجهزتى .

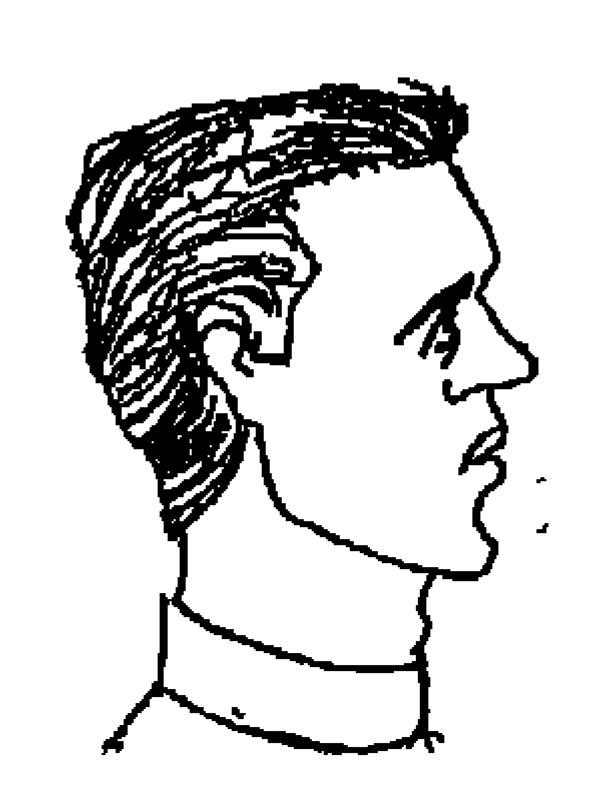
ثم نظر إلى الجميع نظرة مخيفة وقال بلهجة حادة:

- والآن لن ينجوا الأولاد من الموت إلا لو استطعتم إصلاح السفينة وضبط الوقود النووى بها .

فقامت مجموعة من المخلوقات الفضائية وأحاطت بالأصدقاء ومعهم منى وحملوهم جميعاً إلى غرفة بداخل القصر .

بينما كان الأصدقاء فى حالة ذهول .

* * * * *



خطة لقتل الأصدقاء

وجد الأصدقاء الأربعة أنفسهم داخل غرفة واسعة وخالية تماما من الأثاث فشعروا بخوف شديد ، ووقفوا جميعا ينظرون حولهم فى صمت عميق ، ثم قطع عادل الصمت متسائلا فى حزن :

– ربما .. ربما لا يستطيع الدكتور ناجى إصلاح السفينة فأجاب أمين فى يأس :

– وهذا ما يجعلنى متوترا ، فالدكتور ناجى لا يستطيع عمل الإصلاح بمفرده إنه دائما يعمل مع مجموعة كبيرة من العلماء .

بينما أخذت منى تبحث فى الجدران عساها تعثر على شئ ، فتابعها الجميع فى حيرة ، ولكنها سرعان ما استطاعت الاهتداء إلى المفاتيح التى بالحائط ، فوجدوا جميعا أثاث الحجرة يبرز أمامهم ، ولكنهم كانوا يفكرون

فى ذهول أنساهم كل شئ حولهم ، ولم تمر دقائق معدودة حتى صاحت منى فجأة :
- انظروا معى ؟

فنظروا جميعا إليها فى دهشة ، فشاهدوا فى يدها جهازا مثل الجهاز الذى يشاهدونه فى يد الزعيم ، فراحت منى تدير الجهاز ببراعة فائقة ثم وضعت الجهاز على أذنها لدقائق ثم قالت :

- اسمعوا .. إننى الآن أسمع ما يدور فى غرفة الزعيم فاقترب ثلاثتهم منها بسرعة وقربوا آذانهم من الجهاز فسمعوا صوت الزعيم الفضائى وهو يقول :

- لا .. لا داعى لذلك فإننى أفكر فى طريقة أعظم من كل شئ .

فسمعوا صوتا آخر :

- ولكن لماذا نقتلهم الآن أيها الزعيم ؟ إن ذلك سيجعل العلماء الأرضيين وخاصة الدكتور ناجى وهو قريبهم يرفض العمل أو يحاول هو وزملاؤه قتلنا.

فأجاب الزعيم .

– لا .. إنه لن يدرى بقتلهم .. فسنقتلهم ونحتفظ بجثثهم ثم نضع مكانها عقلا إلكترونيا مبرمجا خطط لهم فيه العالم بلاكونيد عالم العقول الألكترونية أن يقتلوا علماء الذرة عندما يقومون بإطلاق الصواريخ قبل صعودنا بدقائق معدودة إلى كوكبنا مباشرة .

فأجاب المخلوق الآخر :

– هذه خطة بارعة أيها الزعيم فإننى أشك فى هؤلاء العلماء الذين يقفون على القاعدة الحربية فبمراقبتى لهم وجدت أنهم يحنون إلى أبناء أرضهم.

وساد الصمت قليلا ثم قال الزعيم :

– عليك أن تصعد إلى الأولاد فى هدوء ثم تقتلهم بأشعة الليزر المعدلة حتى لا تحرق جلودهم ، فلو أخطأت يا باباريللو وشوهت جسدهم سيدرك ذلك الدكتور ناجى ولا يفعل لنا شيئا .

فأجاب باباريللو :

- إننى سوف أصعد بعد نصف ساعة ، فقد وضعت لهم فى زجاجة المياه التى فى غرفتهم محلولا ليقتلهم فى ظرف نصف ساعة .

فقال الزعيم :

- والآن هيا لننزل إلى الأرض التى تشبه أرضنا فإننى أشعر وأنا فوقها كأننى فوق كوكبنا تماما .. إنها سر خلود أجسامنا .. هيا .. وتوقف الصوت ، فنظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض فى رعب .. ثم تساءل حسن فى خوف :

- ولكن أين هذا السائل ؟

فأخذت منى تنظر حولها فى رعب ، فوقعت عيناها على زجاجة فوق الرف الصغير القريب من الباب فاقتربت من الرف بسرعة فوجدت كوبا بجانب الزجاجة .. كانت الزجاجة مثلجة يتناثر بخار الماء الناشئ عن الثلج على جوانب الزجاجة بطريقة تغرى من يقترب منها أن يشرب مهما كلفه ذلك من ثمن.

فقال أمين فى حيرة :

- هل تلاحظون مثل ما ألاحظه ؟ إن درجة الحرارة هنا فى الغرفة تزداد تدريجيا .

فأجاب عادل فى دهشة :

- نعم .. إننى فعلا ألاحظ ذلك .

فقالت منى :

- تصوروا أننى أزداد عطشا كل دقيقة بعد الأخرى .

فقال لها حسن :

- لماذا لا نطلب الرجل الآلى .. إنه خادم آلى كما رأيته من قبل .

فاقتربت منى من كرسى فوتيه فى منتصف الغرفة وأخذت تفتش فى ذراعه اليمنى ، ثم داست على أحد الأجراس .. وفى ثانية وجد الأصدقاء جدران الغرفة تنشق ليبرز أمامهم عملاق آلى .

ثم توقف العملاق أمامهم وانحنى انحناءة قصيرة، فقال عادل :

- ماء .. نريد ماء

ولكن .. لم يتحرك العملاق الآلى بل ظل واقفا فى انتظار الأوامر .

فقال أمين وهو يلتفت إلى منى :

- حاولى يا منى أن تجدى المفتاح لابد أنه يوجد مفتاح يترجم له ما نقول .

فراحت منى تجرب المفاتيح التى أمامها حتى عثرت أخيرا على المفتاح الذى يترجم ما تقول ، ففهم الخادم على الفور فوجدوه يغادر الغرفة ثم يعود بعد دقائق معدودة حاملا فى يده زجاجة كبيرة ممتلئة بالمياه ، وفى يده الأخرى كوب مياه مثلجة .

وما كاد عادل يهم بشرب المياه حتى صاح أمين فجأة :

لا .. توقف عن الشرب ، فربما كان ذلك خدعة فهم يتوقعون أننا سنفتش فى مفاتيح الغرفة حتى نعثر على ما يتيح لنا الاتصال بالإنسان الآلى. وأول طلب فى

هذه الغرفة التى تزداد حرارتها هو المياه طبعا .

فصمتوا قليلا ، ثم قال حسن فى حماسة :

– عندى فكرة لماذا لا نطلب منه أن يملأ لنا وعاءً من المياه فلن يخطر ببالهم أننا سنطلب وعاء ، فمن المحتمل جدا أنهم مجهزون أكثر من زجاجة لتناولها .

فطلبت منى من العملاق الآلى وعاءً مليئا بالمياه وبداخله قطعة كبيرة من الثلج ، بينما كانت يدها الأخرى تدوس على جرس الترجمة ، فانحنى العملاق قليلا ثم غادر الغرفة .

ولم تمر دقائق معدودة حتى وجدوه جميعا يعود حاملا فى يده وعاء كبيرا مليئا بالمياه . فأخذ الأصدقاء يشربون منه كميات كبيرة ثم داست منى على أحد المفاتيح – فانصرف العملاق .

فوقف أمين فجأة وقال فى لهفة .

– لقد مر حوالى نصف الساعة . هيا نسكب هذه المياه فى أى ركن بجانب الغرفة .

فحملت منى زجاجة المياه وسكبتها فى غرفة بعيدة ، ثم راح الأصدقاء يدوسون على مفتاح الغرفة حتى عاد الأثاث إلى مكانه داخل الجدران مرة ثانية حتى صارت الغرفة خالية تماما .

فقال حسن بسرعة وهو يتخيل ما سيحدث :

– لابد أن نرقد الآن جميعا على أرض الغرفة ، فالمفروض أننا جميعا فى حالة موت .

فأجاب أمين :

– آه لقد نسينا ذلك ، وعلينا أن نضع الزجاجة بجانب آخر فردٍ شرب منا ..

فقالت منى :

– أنا .. فالمفروض أننى أضعفكم فستشربون سيادتكم بالقوة ثم تتركون لى ما تبقى .

وصمتوا قليلا وأخذوا يفكرون فيما سيحدث ، ثم قطع حسن الصمت وهو يقول فى حيرة .

– ربما .. ربما استخدم المخلوق الفضائى العنف

معنا .

فأجاب عادل فى حنق :

- أى عنف .. أننى سأمزقه قطعا أمامكم ..

فاعترض أمين :

- لا داعى لقتله .. بل يجب إكراهه لنعرف منه الحقيقة .

ولكن . همست منى فجأة :

- اسكتوا فإننى أسمع صوت أقدام تقترب من غرفتنا

فصمت الجميع فجأة ، فبدأ صوت دبيب الأقدام يعلو شيئا فشيئا حتى اقتربت من الغرفة ، ثم سمعوا باب الغرفة يفتح ويدخل منه مخلوقان فضائيان يحمل أحدهما بين يديه أجهزة معقدة ، بينما يحمل الآخر فى يده سلاحا يشبه البطارية .

ونظر الاثنان إلى الأصدقاء نظرة فاحصة ثم أخذا يتحدثان بلغة لم يفهمها أحد ، ولكنهما ما كادا يفحصان الأجهزة التى معها حتى انقض عليهما عادل

بسرعة فائقة ، وضرب أحدهما ضربة قوية أطاحت به أرضا بينما حاول الآخر أن يجرى ولكن كان حسن أسرع منه فقذفه بزجاجة تحطمت فوق رأسه فوقع مغشيا عليه فأسرع أمين نحوهما والتقط السلاح من يد أحدهما .

وسيطر الأصدقاء على الموقف .. ولكن انفتح الباب فجأة وبرز الزعيم أمام عيونهم وقد شهر أمامهم سلاحه .

* * * * *



الهروب المفاجئ

ما كاد الزعيم يأمر الأصدقاء في غيظ برفع أيديهم عن زملائه حتى شوهد أمين يصوب إليه السلاح الذى فى يده فوجدوا جميعا الزعيم وهو يخر أمامهم على الأرض .

فنظروا جميعا إليه فى دهشة وهم لا يتصورون ما حدث أمامهم ، ولكن قال حسن وهو يتابع الزعيم بعينيه :

– ماذا نفعل الآن ؟

فقال عادل فى قلق :

– لا مفر لنا سوى الهروب وإلا قتلنا الزعيم .

فأخذوا جميعا فى الجرى ، فخرجوا من باب القصر

بسرعة ولكنهم فوجئوا بمشكلة الجاذبية فأدركهم يأس قاتل ، وشعروا أنهم يدورون حول أنفسهم ، وفجأة صاحت منى :

– انظروا الدكتور چونسون

فنظر الجميع إلى الدكتور چونسون فوجدوه يسير فى آخر القصر فهرعوا إليه جميعا ليخبروه بما حدث، فقال الدكتور متعجبا :

– لا يوجد أمامكم حل سوى الهروب .

فأجاب أمين فى يأس :

– ولكن كيف نهرب والجاذبية فى الطريق تشدنا إلى أعلى فأخذ الدكتور يفكر فى حيرة ، ثم قال وقد خطرت له فكرة :

– يوجد باب آخر بالقصر يفضى إلى طريق عادى ليس به مشكلة الجاذبية ستسيرون فيه حتى آخره وهناك

ستجدون المدن التى بنوها فحاولوا الاختفاء فيها خلال هذه الساعات الثلاث التى سينطلقون بعدها إلى الفضاء.

فاتبع الأصدقاء الدكتور چونسون فعرج بهم على أحد الأبواب ، ثم قال وهو يودعهم :

– والآن عليكم بالجرى بأقصى سرعتكم ، وسأغلق الباب خلفكم من الداخل حتى لا يشك الزعيم فى هروبكم خارج القصر .

ولم تمر نصف ساعة حتى كان الأصدقاء فى منتصف الطريق ، فتوقفت مُنى قليلا من فرط التعب، فاضطروا جميعا إلى التوقف حتى ترتاح ، ثم عاودوا السير مرة أخرى حتى وجدوا أنفسهم أمام «مدينة العجائب» ، فأخذوا يدورون حولهم فى حيرة فقال أمين فى خوف :

– إننى لا أتصور أن كل هؤلاء الناس عقول

ألكترونية يحتمل جدا أن يوجد بينهم مخلوقات فضائية أو علماء بشريون ولكنهم جواسيس .

فأجابت منى :

– لا تنسوا أنه من المؤكد أن الزعيم قد أفاق الآن، ويبحث عنا .

فقال عادل فى حيرة :

– ومن المحتمل جدا أن يكون بيننا الآن .

فاعترض أمين :

– لا .. إنه لو أفاق بسرعة سيبحث عنا فى كل مكان بالقصر ، وخاصة أن الدكتور چونسون أقفل الباب خلفنا من داخل القصر ليطمئن الزعيم على أننا ما نزال فى الداخل .

ثم أخذ الجميع ينظرون حولهم بسرعة ، فخطرت لحسن فكرة فقال فى حماس :

– ما رأيكم فى مشاهدة مباراة كرة القدم ؟ إنهم لا يعرفون أننا وقفنا على حقيقة هذه المدينة التى تمتلئ بعقول ألكترونية داخل أجساد بشرية فسيعتقدون أننا سنخاف منها ، ولذلك سيبحثون عنا فى الأماكن الخالية من الناس فهى المفروض أنها وسيلة الاختفاء المعتادة .

فتحمس الجميع للفكرة ، وأسرعوا جميعا إلى الملعب الكبير ولكنهم ما كادوا يجتازون شباك قطع التذاكر للدخول إلى الملعب حتى شاهدوا اثنين من الرجال يتبعونهم إلى باب الملعب ، ثم قاما بالقبض عليهم .

* * * * *

الانفجار المروع



كانت مفاجأة مذهلة لم يتوقعها الجميع ، فوجدوا أنفسهم يسيرون مشدوهين خلف الرجلين اللذين أمسكاهم من أذرعهم ثم قادهم إلى شباك حجز التذاكر مرة أخرى ، ثم أخذا يتحدثان بلغة غريبة لم يفهمها الأصدقاء، فوقفوا ينظرون إليهما فى ذهول .

ولكن أطلق حسن فجأة ضحكة عالية ، وقال :

– إن الشئ الوحيد الذى فى البرنامج هو خدعة حجز التذاكر فلقد خدعنا الزعيم ليعرف الجميع أنهم أناس عاديون لا يقبلون أن يروغ منهم أحد .

فتنهد عادل فى راحة :

– لقد اعتقدت أنهم قبضوا علينا ، وما العمل إذن ؟ إننى لا أمتلك نقودا .

فقال أمين :

– ولو حاولنا الهروب إلى داخل الملعب سيقبضون علينا فالبرنامج لا يقبل من أحد أن يروغ .. فلأن هناك دفعا فسيوجد طبعا من يهرب فيجرون خلفه.

فقالت منى :

– ولماذا لا نغادر النادى ثم ندخل من باب آخر ؟

لقد كنا فى نوادينا نفعل ذلك فندخل من غرفة خلع الملابس .

فأجاب حسن ضاحكا :

– هذا سليم جدا فهم مهما عملوا برامج فلن يعملوا برنامج لمن يقفز من فوق السور ، أو يتسلل من الأبواب غير القانونية .

فغادروا باب الملعب بسرعة وأخذوا يحومون حول المكان حتى نفد صبرهم، ولكن قال عادل فجأة :

– انظروا إن الباب مفتوح .

فهرعوا جميعا تجاه الباب المفتوح ولكن تردد أمين

قليلا فقال عادل بصبر نافد :

– هيا .. لا وقت لدينا لقد انتهى مفعول المخدر ، ومن المؤكد أن الزعيم وحرسه يبحثون عنا فى كل مكان .

ادخلوا ولو أدى ذلك إلى اشتباك مع أى فرد .

فاقتحموا جميعا المكان ، فوجدوا بعض الرجال يرتدون ملابسهم وهم يتحدثون فتردد الأصدقاء قليلا ، ولكنهم وجدوا الرجال يتحدثون فيما بينهم دون أن يشعروا بوجودهم ، فاجتازوا الباب بسهولة ، ولكنهم ما كادوا يخرجون منه حتى وجدوا أنفسهم يخرجون ضمن صفين من اللاعبين وسط صراخ الجماهير .

فقالت منى وهى تنظر إلى الحشد الغفير فى رعب:

لقد ضعنا ؟

فقال حسن ضاحكا :

– إنهم لا يدرون بأحد فليس فى برنامجهم دخول غريب ، فعبروا جميعا الملعب .. وذهبوا أخيرا إلى

المدرجات ثم أخذوا أماكنهم فى سهولة .

وأخذ الجميع ينظرون إلى المباراة وهم يفكرون فيما سيحدث بعد ذلك ، وقال حسن لعادل :

– انظر نفس الأهداف التى سجلها الفريق فى المباراة الماضية .

فقال عادل ضاحكا :

– وكأننا نشاهد مباراة مسجلة .

وما كادوا جميعا يتابعون أحداث المباراة حتى شق الملعب صوت انفجار قوى هز المدرجات هزا عنيفا وتغير لون الجو فجأة وأصبح ملوثا بالدخان ثم أخذ الدخان يغطى الملعب كله فلم يشاهد أحد ما يحدث.

* * * * *



انطلاق الصواريخ المدمرة

تساءل أمين فى رعب :

– تعتقدون أنه تم تفجير القنبلة الذرية الآن ؟

فقال عادل وقد تذكر شيئا :

– نعم لقد تذكرت الآن أن هذا ميعاد انطلاق الصاروخ لابد أنهم أطلقوا صواريخهم الذرية قبل أن يصعدوا إلى الفضاء .

ثم أخذوا يشقون طريقهم إلى خارج الملعب بصعوبة فى وسط الدخان الأسود المعتم ، وما كادوا يصلون إلى جانب الملعب حتى بدأ الدخان يزول تدريجيا إلى أن عاد الجو إلى طبيعته نقيا .

فنظر الأصدقاء حولهم فوجدوا شارعا طويلا ينتهى

إلى القصر ، فأسرعوا إلى هناك كان فى رأسهم سؤال واحد «هل أطلقت المخلوقات الفضائية الصاروخ النووى فانفجر فى الأرض ودمرها ؟»

وما كادوا يصلون إلى نهاية الشارع حتى نظر عادل الذى كان يسبقهم بخطوات - إلى منطقة ممتلئة بمناظر الصواريخ فقال وهو يشير إلى بابها :

- هيا اتبعونى

فتبعوه جميعا فى رعب فشقوا طريقهم غير مبالين بأحد حتى وجدوا أنفسهم أمام قاعدة إطلاق الصواريخ النووية .

فصرخ أمين فى رعب وهو يشير إلى فجوات هائلة فى الأرض :

- انظروا إن هذا مكان إطلاق الصواريخ

فتساءل حسن فى رعب شديد :

- تقصد .... ؟

فأجاب أمين وهو يكاد يغشى عليه :

- نعم لقد أطلقوا الصواريخ النووية على الأرض .

فتسمر الجميع فى أماكنهم .

* * * * *



نهاية غير متوقعة

كان الجميع فى حالة شلل تام وكأنهم صاروا تماثيل كانوا يتنفسون بصعوبة بالغة ، والصمت المطبق يشمل المكان جميعه ولكن أطلقت منى فجأة صرخة مدوية قطعت الصمت الرهيب .

– بابا .. إننى أراه من بعيد .

فنظر الجميع فوجدوا الدكتور ناجى يسير وبجواره الدكتورين : كريستيان وبرنارد ، فهرعت منى إليه ، فتبعها الجميع .

قال الدكتور ناجى وهو يحتضن ابنته فى سعادة :

– غير معقول ! إننى لا أصدق لقد اعتقدت أنهم قتلوكم جميعا .

فتساءل عادل فى ذهول :

– ألـم تعـرف أنهـم أطلقـوا الصـواريخ النووية على الأرض ؟.

وعلى عكس ما توقع الجميع وجدوا الدكتور ناجى يجيب فى ابتسامة :

– نعم أعرف

فتساءل منى فى رعب

– وهل مات أحد ؟

فقال الدكتور ناجى فى غبطة :

– لا .. لم يمت جنس مخلوق

فصاح الجميع فى صوت واحد :

– ماذا تقول ؟

فأجاب الدكتور ناجى

- الفضل فى ذلك يرجع إلى الدكتورين : برنارد وكريسيتان اللذين أبطلا مفعول القنابل النووية فى آخر لحظة قبل إطلاق الصاروخ .

فتنهد الجميع فى ارتياح شديد ، وأخذ بعضهم يحتضن بعضا فى سعادة غامرة .

ثم تساءل حسن وهم يغادرون المكان :

- إننى أخشى أن يعودوا بسرعة مرة أخرى ليدمروا كوكبنا الأرضى .. فقد يعودون بسرعة كبيرة هذه المرة .

فأطلق الدكتور ناجى ضحكة عالية وشاركه الدكتوران : كريستيان وبرنارد فى ضحكه واستمروا جميعا يضحكون لمدة طويلة ، بينما كان الأصدقاء ينظرون إليهم فى دهشة .

ثم توقف الدكتور ناجى أخيرا عن الضحك وقال مبتسما :

- إنهم انطلقوا بالصاروخ فعلا ، ولكنهم لم يذهبوا إلى كوكبهم بل ذهبوا فى رحلة طويلة .. رحلة أبدية إلى جميع الكواكب والنجوم .

فتساءل أمين وهو لا يصدق ما حدث :

- لكن .. لقد تلقوا إشارات من كوكبهم حددوا لهم ميعاد الوصول لقربهم من مجموعتنا الشمسية ، وحددوا لهم المسافة بالضبط .

فقال الدكتور ناجى :

- كل ذلك كان خدعة منا ويرجع الفضل فى ذلك إلى الدكتور چونسون .

فنظر الجميع إلى الدكتور چونسون متسائلين فاستمر الدكتور ناجى قائلا:

- لقد استطاع الدكتور چونسون أن يرسل إلى الأرض إشارات تدل على مكاننا فلم يصدق علماء

المراصد هذه الإشارات أول الأمر ، ولكننا أرسلنا لهم أمارات تدل على صحة حديثنا بعد ذلك ، ولما صدقونا أخيرا طلبنا منهم إرسال الإشارات للمخلوقات الفضائية ليحددوا لهم ميعاد الانطلاق ثم أرسلنا إشارات للدكتورين : برنارد وكريستيان ليجهزوا أنفسهم للاختطاف ، وذلك لأنهما أخصائيان فى الذرة ، وهما اللذان يعرفان كيف يبطلان مفعول القنابل النووية .

فتساءل أمين فى دهشة :

– ولكن كيف تمت خدعة الزعيم بالرغم من أنه شك فى أمرك عندما شاهد الشرطة وهم يحرسون منزل الدكتورين : كريستيان وبرنارد ؟ فالمفروض أنه عرف أنك أرسلت الإشارات .

فأجاب الدكتور چونسون

– لقد كنت منذ سنوات أدير جهاز التصنت

فسمعت الزعيم وهو يتحدث إلى أحد زملائه الفضائيين عن معلومات خاصة بكوكبهم فى غاية السرية ، فذكرتها لأهل الأرض ليرسلوها لهم بالإشارات ولذلك اقتنعوا بسرعة .

فأخذ الجميع يضحكون .. لقد نجوا من أخطر الأعداء .

وفى الطريق إلى غرفة الأصدقاء ، قال حسن فى حسرة :

– إننى أحسدهم على هذه الرحلة الجميلة .. سيكونون فى نزهة حول الكون كله لمئات السنين .

* * * * *

رقم الإيداع : ٢٦٣٤ / ٩٧

977 - 277 - 089 - X



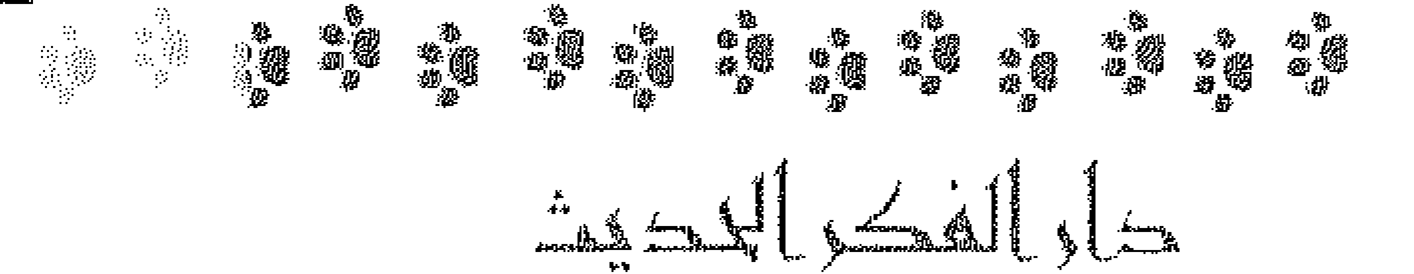
لغز قراصنة الفضاء

إنها مجموعة من المخلوقات الفضائية نزلت على الأرض فجأة .. كان شكلها يثير الرعب والفزع .. وقامت باختطاف مجموعة من الناس من بينهم الأصدقاء الثلاثة : عادل ، وحسن ، وأمين .

ترى ما الذى حدث للأصدقاء ؟.

وما السر وراء هذه المخلوقات الفضائية الغامضة ؟!.





دار الفكر الحديث

المرقاب : شارع الهلالى ـ عمارة الهاجرى ـ دولة الكويت

الصفاة : ص . ب : ٢٨٦٣١ ـ ت : ٢٤٠١٨٠٧ ـ الفرع : ٤٧١٢٦٧٨